السياسة الخارجية الإسرائيلية
تجاه دولة جنوب السودان

تأليف
محمود عبده سالم

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات - بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه دولة جنوب السودان

سياسات اصطناع حليف استراتيجي في حوض النيل والقرن الإفريقي

تأليف
محمود عبده سالم

مركز الزيتونة
للدراسات والاستشارات
بيروت - لبنان

Israeli Foreign Policy Toward South Sudan

The Politics of Forging a Strategic Ally in the Nile Basin and the Horn of Africa

By:

Mahmoud Abdou Salem

جميع الحقوق محفوظة ©

2024م – 1446هـ

بيروت – لبنان

ISBN 978-614-494-055-6

يُمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأي وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية بما في ذلك التسجيل الفوتوغرافي، والتسجيل على أشرطة أو أقراص مدمجة أو أي وسيلة نشر أخرى أو حفظ المعلومات واسترجاعها دون إذن خطّي من الناشر.

(الآراء الواردة في الكتاب لا تُعبّر بالضرورة عن وجهة نظر مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات)

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

تلفون: 44 36 80 21 961 +

تلفاكس: 43 36 80 21 961 +

ص.ب.: 5034–14، بيروت – لبنان

بريد إلكتروني: info@alzaytouna.net **الموقع:** www.alzaytouna.net

يمكنكم التواصل معنا والاطلاع على صفحات المركز عبر الضغط على التطبيقات أدناه:

تصميم وإخراج

ربيع معروف مراد

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات 3

المقدمة 5

أولاً: الجهات التي تصنع السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه جنوب السودان 15

1. الجهات الرسمية 15
2. الجهات غير الرسمية 20

ثانياً: محددات السياسة الإسرائيلية تجاه جنوب السودان 24

1. الصراع العربي – الصهيوني 24
2. قضايا المياه 28
3. مكافحة الحركات الجهادية والتمدد الإسلامي 33
4. التحالف بالوكالة عن الولايات المتحدة 36
5. المصالح الاقتصادية 38
6. قضايا اللاجئين 40

ثالثاً: أدوات السياسة الإسرائيلية تجاه جنوب السودان 44

1. العلاقات الديبلوماسية 44
2. العلاقات الاقتصادية 49
3. المساعدات والمنح 50
4. التعاون الأمني والعسكري 54

رابعاً: محاولة للاستشراف 57

قائمة المصادر والمراجع 63

المقدمة

تعود صلة "إسرائيل" بمنطقة جنوب السودان إلى أواخر ستينيات القرن الماضي، على الرغم من أنّ دولة جنوب السودان لم تظهر للوجود رسمياً إلا في تموز/ يوليو 2011، حين سعت "إسرائيل" إلى دعم زعماء التمرد المسلح في جنوب دولة السودان، انطلاقاً من استراتيجية إسرائيلية تضمنت إنشاء روابط وعلاقات مع الأقليات غير العربية وغير المسلمة في المنطقة العربية، بما يخدم وجود "الدولة" الصهيونية في فلسطين.

وقد سبق ذلك التعاون محاولات من حركات التمرد في جنوب السودان للتواصل مع القادة الإسرائيليين. وفي هذا السياق نجد ويليام دينق William Deng (أحد زعماء المتمردين) يرسل في أيار/ مايو 1961، رسالة إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي ديفيد بن جوريون David Ben–Gurion، يطلب فيها الدعم من "إسرائيل"، وأرفق بالرسالة بياناً طويلاً من 44 صفحة يعزز فيها طلبه. وعلى الرغم من أن بن جوريون لم يرد على الرسالة حينها، فإن وزارة الخارجية الإسرائيلية رأت في الرسالة والبيان إمكانات هائلة للدعاية ضدّ العرب.[1]

وجاءت حرب حزيران/ يونيو 1967، لتوفر للإسرائيليين السياق المناسب لتقديم مساعدات عسكرية للمتمردين في جنوب السودان، خصوصاً حين سعت السودان لدعم مصر عقب هزيمتها من "إسرائيل" في تلك الحرب، وتمثَّل بعض هذا الدعم في عقد مؤتمر القمة العربية في الخرطوم في آب/ أغسطس 1967، الشهير بـ"مؤتمر اللاءات الثلاث": لا صلح ولا اعتراف ولا تفاوض مع "إسرائيل"،[2] واستضافة السودان قواعد لتدريب

القوات الجوية المصرية، وبعض القوات البرية المصرية، على أرضها. فقد كان من شأن الدعم الإسرائيلي لمتمردي جنوب السودان أن يُلهي السودان عن الجبهة الإسرائيلية، وأن يفتح جبهة جديدة وهشة في المحيط العربي.[3]

وفي تلك الفترة، حاول جوزيف لاقو Joseph Lagu، الذي كان قائداً لحركة الأنيانيا Anyanya،[4] أن يبلور صيغة للمصلحة المشتركة مع "إسرائيل"، ورأى أن المساعدات الإسرائيلية لحركته ستكون مفيدة للطرفين، فهي ستقوي الحركة في تمردها، كما أن تثبيت الوحدات السودانية في صراع مستمر مع مقاتلي جنوب السودان سيمنع دمج تلك الوحدات في الجيش المصري، وهذا كان من شأنه أن يحمل عدداً من المزايا لـ"إسرائيل"، بما في ذلك تعزيز الروابط العملياتية الإسرائيلية مع كينيا وإثيوبيا، الدولتين اللتين كانتا داخل "الدائرة الثانية" الجيوستراتيجية لـ"إسرائيل". كما أن تقديم مثل هذه المساعدات سيكون له وزن معنوي؛ فـ"إسرائيل" ستساعد "أمة تكافح من أجل الاستقلال"، كما وصفها لاقو.[5]

وفي أواخر سنة 1969، قرَّرت "إسرائيل" البدء في تقديم الدعم للمتمردين في جنوب السودان، وأوكلت هذه المهمة لجهاز الموساد Mossad الإسرائيلي. وكان هذا الدعم أكثر وضوحاً خلال السنوات الأخيرة من المرحلة الأولى من الحرب الأهلية في السودان، تلك المرحلة التي اشتعلت بين سنتَي 1955–1972، إذ لم يقتصر الدعم الإسرائيلي على الدعم المعنوي والمساعدة الديبلوماسية، بل امتد ليشمل المزيد من المساعدات الملموسة، مثل الأسلحة والعتاد والحصول على النفط وغيره من المواد الطبيعية التي تشتد حاجة المتمردين إليها.[6]

وفي سنة 1983، بدأت الجولة الثانية من الحرب الأهلية السودانية في أعقاب قرار نظام النميري تطبيق الشريعة الإسلامية في الجنوب. ومع

تجدد القتال، غيَّرت حركة أنيانيا اسمها إلى "الحركة الشعبية لتحرير السودان"، تحت قيادة جون قرنق دي مابيور John Garang De Mabior، الذي تعززت علاقاته مع "إسرائيل"، وبدأت تمده بالأسلحة المتقدمة، ودرَّبت عشرة من طياريه على قيادة مقاتلات خفيفة للهجوم على المراكز الحكومية في الجنوب، كما وفَّرت له صوراً لمواقع القوات الحكومية السودانية التقطتها الأقمار الصناعية الإسرائيلية، كما أرسلت بعض الخبراء الإسرائيليين لوضع الخطط والمشاركة في العمليات القتالية.[7]

واستمر الدعم الإسرائيلي للجنوبيين في تسعينيات القرن الماضي، وتواصل في العقد الأول من القرن الحالي، ولم ينقطع بانتهاء الحرب الأهلية السودانية الثانية في سنة 2005، بل استمر حتى أُعلن قيام دولة جنوب السودان في سنة 2011، فتوثقت العلاقات بين "الدولة" الصهيونية والدولة الوليدة، يدعمها توجه جنوب السودان إلى ترسيخ العلاقات مع الدول التي أيَّدت الجنوبيين في الانفصال عن السودان، وفي تأسيسهم دولتهم المستقلة.[8]

1. موضوع الدراسة وإشكاليتها:

تتناول هذه الدراسة السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه دولة جنوب السودان، منذ إعلان قيامها في 2011/7/9؛ وتسعى لبيان الأسس الاستراتيجية لتلك السياسة، ومحدداتها، وأهدافها، وأدواتها، وتجلياتها، وتأثيرها في المحيط العربي والإقليمي. وتجتهد في الإجابة عن السؤال: ما هو موقع جنوب السودان في السياسة الخارجية الإسرائيلية، وما هي معالم تلك السياسة وأبعادها ومحدداتها؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيسي أسئلة مثل:

- ما هي جهات صنع السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه جنوب السودان؟
- ما هي محددات السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه جنوب السودان؟
- ما هي أدوات السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه جنوب السودان؟
- ما مدى نجاح السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه جنوب السودان في تحقيق أهدافها؟

وتنبع أهمية هذه الدراسة من تأثير التوجه الإسرائيلي نحو إفريقيا، ونحو دول حوض النيل على وجه الخصوص، على المحيط الإقليمي والدولي، خصوصاً مع وجود "جنوب السودان" في قلب حوض النيل، تلك المنطقة المرشحة للاشتعال في السنين المقبلة بسبب قضايا المياه؛ ومع وجود "الدولة" الصهيونية في فلسطين، ذلك الوجود الذي غيَّر ملامح منطقة الشرق الأوسط في العقود الثمانية الأخيرة، وما يزال تأثيره على المنطقة قائماً، وفاعلاً. وقد جاء "تطبيع" دولة السودان مع "إسرائيل" في سنة 2020، ليزيد من أهمية إلقاء الضوء على السياسات الإسرائيلية نحو منطقة حوض النيل، وتداعياتها على الأوضاع في المنطقة.

2. الإطار المنهجي والمفاهيمي:

تنتهج الدراسة اقتراب "المصلحة الوطنية"، وهو أحد مفاهيم المدرسة الواقعية، ويفترض أن الدول تعمل دوماً وفقاً لمنطق المصلحة الوطنية، التي تتجسد عادة في أهداف مثل: البقاء، والأمن، والقوة، والتفوق النسبي،[9] وهي أهداف واضحة لدى "دولة" ذات طبيعة وظروف خاصة، مثل "الدولة" الصهيونية، فهي "دولة" قامت حديثاً في محيط معادٍ رافض لوجودها من الأساس، وفرضت وجودها بالقوة المسلحة وبالدعم الأوروبي الأمريكي

الواسع، وهي تواجه منذ قيامها تحديات تمسّ بقاءها وأمنها، ودخلت في حروب متعددة ومتتالية مع دول الجوار، وتسعى دوماً لتحقيق القوة والتفوق العسكري والعلمي والاستراتيجي على محيطها العربي والشرق أوسطي.

صحيح أن مضمون المصلحة الوطنية قد يتغير بتغير الظروف؛ لكن يظل الشاغل الأساسي لصانعي القرار في كافة الدول على السواء هو السعي إلى تحقيق المصلحة الوطنية، وبغض النظر عن أيّ دوافع أخرى أو اعتبارات أيديولوجية.[10] ومهما كان الاختلاف في تناول مفهوم المصلحة الوطنية، يظل "بقاء الدولة" يمثل جوهر العنصر الأول من عناصر مفهوم المصلحة الوطنية، ويمكن تحديده بأنه "يشمل سلامة أراضي الأمة، ومؤسساتها السياسية، وثقافتها".[11]

مفهوم السياسة الخارجية:

يختلف تصور السياسة الخارجية باختلاف وجهات نظر الباحثين، وتتعدد تعريفاتها، حتى نجد الدكتور أحمد النعيمي وهو يحلل الاتجاهات المتعددة في تعريف السياسة الخارجية، في الأدبيات العربية والأجنبية، يورد لها 15 تعريفاً، ينتقدها جميعها متلمساً نقاط القصور فيها، من وجهة نظره.[12] ويذهب إلى أن هذا التعدد مردّه غياب نظرية أكاديمية عامة للسياسة الخارجية، وهو الغياب الذي يمكن أن يُعزى إلى عدة أسباب وتحديات تجابه بناء مثل هذه النظرية، منها: الطبيعة الدينامية للسياسة الخارجية، والتفاعلات الدولية، وانعكاسات بزوغ قوى جديدة في السياسة الدولية، وواقع اختلاف السياسة الخارجية من دولة إلى أخرى، وحدود تناول الموضوع الذي أضحى يمتد ليشمل السياستين الداخلية والخارجية.[13]

وهو ما يعكس تعقّد ظاهرة السياسة الخارجية، التي لا تتحدد وفقاً لتشريعات ملزمة كما هو الحال في السياسة الداخلية، ولكن يمكن فهمها والاستدلال عليها، من خلال مجموعة من المؤشرات التي قد تعطي نتائج متناقضة تجعل من الصعب التعرف على حقيقة السياسة الخارجية للدولة. فالسياسة الخارجية للدولة الواحدة، تتفاوت باختلاف من يجري التعامل معهم، واختلاف القضايا التي تتعرض لها. وقد تتبع الدولة سياسة خارجية تقوم على التعاون فيما يخصّ قضية معينة مع دولة معينة، وتتبع سياسة أخرى تقوم على الصراع في قضية أخرى مع الدولة ذاتها.[14]

يُعرِّف تشارلز هيرمان Charles Hermann السياسة الخارجية بأنها "السلوكيات الرسمية المتميزة التي يتبعها صانعو القرار الرسميون في الحكومة أو من يمثلونهم والتي يقصدون بها التأثير في سلوك الوحدات الدولية الخارجية".[15]

ويعرفها روزيناو Rosenau بأنها: إجراءات رسمية تتخذها الحكومات، أو تلتزم باتخاذها إما للحفاظ على الجوانب المرغوبة في البيئة الدولية أو تعديل جوانبها غير المرغوب فيها. فهي بالضرورة محسوبة وموجهة نحو الهدف، ولها عواقب غير مقصودة تؤثر بشكل كبير على نوع التكيّف الذي يقوم به المجتمع خلال فترة زمنية معينة؛ وتكون هادفة في بدايتها.[16]

والسياسة الخارجية في تعريف آخر، هي: مجموع البيانات والإجراءات التي يتخذها صانعو السياسة في الدولة لتعزيز، أو السيطرة على، تأثير التغيرات في البيئة الخارجية للدولة، والتي تتكون تقليدياً من سياسات ومواقف وأفعال الدول الأخرى. أو هي: إجراءات (وردود أفعال) رسمية تبدأها الدولة (أو تستقبلها ثم تتفاعل معها) لغرض تغيير أو إيجاد حالة (أو مشكلة) خارج حدودها السيادية الإقليمية.[17]

ويعرفها مارسيل ميرل Marcel Merle بأنها: "ذلك الجزء من نشاط الدولة الموجّه للخارج، بمعنى الذي يهتم عكس السياسة الداخلية بالمسائل الواقعية ما وراء الحدود".[18]

ويعرفها الدكتور محمد سيد سليم بأنها: "برنامج العمل العلني الذي يختاره الممثلون الرسميون للوحدة الدولية، من بين مجموعة البدائل البرنامجية المتاحة من أجل تحقيق أهداف محددة في المحيط الخارجي".[19]

وعلى الرغم من تعدد التعريفات واختلاف ألفاظها وزواياها، فهناك تشابه فيما يتعلق بما اعتُبر، بشكل عام، الجوانب الرئيسية للسياسة الخارجية. فهناك على الأقل ثلاثة جوانب رئيسية للسياسة الخارجية، هي: مصادر السياسة الخارجية، وعملية إنتاج المصادر لتصبح سياسة، والإجراءات المُتَّخذة في تنفيذ السياسة.[20]

ويلاحظ أنّ هناك ثلاث سمات مشتركة في إدارة السياسة الخارجية، تتمثل في:[21]

- السياسة الخارجية هي عملية ديناميكية، أي أنها قادرة على التغيير.
- أنها نتاج للتفاعل بين البيئة الداخلية والخارجية.
- أنها لا تقتصر على عمل السلك الديبلوماسي، بل تتعدد أدواتها ووسائل تنفيذها؛ وأن الدول في سعيها لتحقيق أهدافها ومصالحها الوطنية وغاياتها، تتّبع مبادئ ومعايير ومسارات عمل معينة (تسمى سياسات)، وتستخدمها كمقياس للحكم وتقييم مصالحها وسلوكها في السياسة العالمية.

وثمة عوامل تُسهم في تشكيل السياسة الخارجية للدولة، منها:

- عوامل داخلية، تتعلق بتكوين الدولة الاجتماعي، ونظام الحكم فيها، وموقعها الجغرافي، وقوتها الاقتصادية، وإمكاناتها العسكرية، والأيديولوجية الغالبة على سكانها، ومدى الاندماج الوطني فيها، وثقافتها وتاريخها. فالسياسة الخارجية هي امتداد للسياسة الداخلية لأنها تخدم المصالح الوطنية وتعكسها، أو كما قال وزير الخارجية الأمريكي هنري كيسنجر Henry Kissinger: "السياسة الخارجية تبدأ عندما تنتهي السياسة الداخلية."[22]
- عوامل خارجية، مثل: الرأي العام الدولي، وتوازن القوى الدولية، والتحالفات والتكتلات، والمنظمات الدولية القائمة وفعاليتها، والبيئة الإقليمية التي تعيش فيها، والتحديات الخارجية التي تواجه الدولة.

وثمة انتقاد يرى أن تعريفات السياسة الخارجية، عادة ما تحصر أفعال السياسة الخارجية بين وحدات سياسية أو دول ذات سيادة، بما لا يتوافق مع الواقع المتطور المتمثل في أن النظام الدولي أصبح معقداً على نحو متزايد، وظهرت فيه جهات فاعلة غير تابعة لدول بعينها، من الممكن أن تخلف تأثيراً كبيراً على الشكل العام للنظام الدولي وديناميكياته، لذا ينبغي إدراج الجهات الفاعلة غير الحكومية في السياسة الخارجية للدول، مع الاعتراف بأن السياسة الخارجية قد تستهدف دولة ما، أو جهة ما غير حكومية.[23]

3. اتجاهات الأدبيات السابقة:

يمكن أن نُميِّز بين اتجاهات ثلاثة رئيسية في الأدبيات التي تتناول السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه جنوب السودان؛ فثمة اتجاه يندد بتلك السياسة، ويُحذِّر منها، مُنطلقاً من زاوية التآمر الصهيوني على

المصالح العربية، خصوصاً المصالح السودانية والمصرية. فالتوجه الإسرائيلي نحو جنوب السودان، حسب غالب تلك الدراسات، جاء في إطار الاستراتيجية الإسرائيلية التي هدفت لتقسيم دولة السودان، وتطويقها، كما تهدف إلى تهديد مصالح مصر المائية في حوض النيل، وإلى إيجاد حليف إسرائيلي مقرب في تلك المنطقة، معادٍ للعرب والمسلمين، وراعٍ للمصالح الإسرائيلية. وهذا هو الاتجاه الغالب على الدراسات العربية بطبيعة الحال.

وتخلص دراسة ضفاف كامل كاظم، "دور إسرائيل في انفصال جمهورية جنوب السودان"،[24] إلى أن "إسرائيل" اهتمّت بدولة السودان لموقعها الجغرافي وإمكانياتها الاقتصادية، أولاً، و"لمحاصرة الدول العربية ثانياً، ومن هنا عملت على استغلال المشاكل الإثنية في السودان للإفادة من حالة الفوضى، لمحاصرة الوطن العربي، وإيجاد حلفاء لها في الدول العربية، لضرب العمق العربي وحماية أمنها، وقد نجحت الجهود الإسرائيلية والاستعمارية بتقسيم السودان إلى شمال وجنوب، وبالتالي تقزيم جمهورية السودان أكبر الدول العربية مساحة". وهو الاتجاه الذي يتبدى أيضاً في دراسة شريف شعبان مبروك، "السياسة الإسرائيلية في جنوب السودان وتداعياتها على الأمن القومي العربي"،[25] ودراسة محمد الحسن عبد الرحمن الفاضل، "الوجود الإسرائيلي في جنوب السودان وأثره على السودان".[26]

وثمّة اتجاه مقابل، يبحث السياسة الخارجية الإسرائيلية من زاوية المصالح الإسرائيلية، وكيف يمكن لـ"إسرائيل" أن تعزز سياستها الخارجية تجاه جنوب السودان، لتحقق مصالح "إسرائيل"، ومنها دراسة Baroness Caroline Cox and Jessica Snapper, "The Strategic Importance of South Sudan",[27] ودراسة Haim Koren, "South Sudan and Israel: A love affair in a changing region?".[28]

وثمة اتجاه ثالث، يرصد السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه جنوب السودان، من عين ثالثة، أي من زاوية تلاقي المصالح بين دولتَي جنوب السودان و"إسرائيل"، واحتياج كل منهما للأخرى، وكيف يمكن أن يؤثر ذلك على مصالح قوى إقليمية ودولية أخرى، وهو ما نجده في دراسة Alhadji Bouba Nouhou, "Offensive diplomatique d'Israël en Afrique"،[29] ودراسة Michael B. Bishku, "Israel and South Sudan: A Convergence of Interests".[30]

وستسير هذه الدراسة في الاتجاه الأخير، وستمتاز عن الأدبيات السابقة بتغطيتها المدى الزمني منذ قيام دولة جنوب السودان حتى نهاية سنة 2023، وبتغطيتها للموضوع من منظور أوسع.

وتنقسم الدراسة إلى:

أولاً: الجهات التي تصنع السياسية الخارجية الإسرائيلية تجاه جنوب السودان.

ثانياً: محددات السياسة الإسرائيلية تجاه جنوب السودان.

ثالثاً: أدوات السياسة الإسرائيلية تجاه جنوب السودان.

رابعاً: محاولة للاستشراف.

أولاً: الجهات التي تصنع السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه جنوب السودان

تسعى "إسرائيل" من خلال سياستها الخارجية إلى تحقيق الأمن والرفاهية لشعبها، ونظراً لطبيعتها كدولة استيطانية وسط بيئة معادية، فإن هذا يعني ضمان بقائها، واستمرارها، مع توفير الأمن والرفاهية للإسرائيليين، ولليهود في جميع أنحاء العالم. ومنذ بدايتها، اتَّسمت السياسة الإسرائيلية بالاتِّساق العام في أهداف السياسة، والثبات في النهج، والاستمرارية في الجوهر، على الرغم من التغيرات في الحكومة وأساليب الحكم على مدى العقود التالية لإعلان "الدولة". وكانت الأهداف الأساسية للدولة الصهيونية، هي: تحقيق "السلام" مع العرب، والاعتراف والقبول العالمي، والأمن، والرفاهية الاقتصادية والاجتماعية.[31]

تتعدد الجهات التي تُسهم في صنع السياسة الخارجية الإسرائيلية، وتشارك في تنفيذها، بشكل عام، ولا يختلف الحال في السياسات الخارجية الإسرائيلية تجاه الدول الإفريقية (ومن ضمنها دولة جنوب السودان)، ويمكن تقسيم تلك الجهات إلى: جهات رسمية، وجهات غير رسمية، على النحو التالي:

1. الجهات الرسمية:

يمكن تحديد الجهات الرسمية التي تُسهم في صنع السياسة الخارجية الإسرائيلية وفي تنفيذها، على النحو التالي:

أ. رئيس الوزراء الإسرائيلي:

اتَّسمت سياسة تحقيق أهداف "الدولة" الصهيونية بالنهج البراجماتي الذي تتَّبعه مجموعة صغيرة من صناع القرار، تشكل النخبة السياسية في

البلاد، وعلى رأسهم رئيس الوزراء. فنظراً لصغر حجم النظام السياسي ونخبة صنع القرار السياسي، كانت الأشخاص مهمة في صياغة وتنفيذ السياسة الخارجية، وكان هناك مركزية كبيرة للسياسة الخارجية على أعلى مستويات الحكومة، فيتم اتِّخاذ القرارات الرئيسية على المستويات العليا للحكومة، وغالباً من قِبل كبار الوزراء، وخصوصاً رئيس الوزراء، على أساس مستمر. وفي الحالات التي يُنظر إليها على أنها تتعلق ببقاء "الدولة" وأمنها، خصوصاً في العقود الأخيرة، كان رئيس الوزراء هو الذي يركز القرارات النهائية في مكتبه.[32]

ولرئيس الوزراء في "إسرائيل" دور كبير في صنع القرار في السياسة الخارجية، بيد أن هذا الدور يتوقف على شخصية كل من رئيس الوزراء ووزير الخارجية. ففي فترة الستينيات من القرن الماضي، بدا حرص رئيس الوزراء الإسرائيلي ديفيد بن جوريون، على أن يكون هو المسؤول عن التخطيط للسياسة الخارجية وإصدار قراراتها، دون وزراء خارجيته، وهو ما أدخله في خلافات مع وزير خارجيته موشيه شاريت Moshe Sharett، حتى اضطر الأخير للاستقالة، وخلفته جولدا مائير Golda Meir كوزيرة للخارجية ورضيت أن تكون مقاليد وزارتها بيد بن جوريون. وقد برر بن جوريون رؤيته تلك بقوله: "أود أن أقول بصراحة، إن رئيس الوزراء الإسرائيلي يجب أن يكون هو نفسه وزير الخارجية، إن الشؤون الخارجية، شأنها في ذلك شأن الشؤون العسكرية، من المجالات الهامة والحساسة في الحكومة، وهي قد تتأثر بقرار سليم أو خاطئ يُتخذ في أدنى المستويات، وهذا غير حاصل في الوزارات الأخرى".[33]

ومن شأن النظام السياسي الإسرائيلي (البرلماني)، أن يمنح رئيس الوزراء عادة مجالاً واسعاً للمناورة في الشؤون الخارجية، نظراً لأنه ليس مطالباً دستورياً بتصديق الكنيست Knesset على اتفاقيات "السلام"

أو أي إجراءات أخرى تتعلق بالسياسة الخارجية. بل يمكن لرئيس الوزراء أن يجمع بين منصبه ومنصب وزير الخارجية، كما فعل بنيامين نتنياهو Benjamin Netanyahu في معظم فترة ولايته لرئاسة الوزراء التي امتدت بين السنتين 2015 و2019.[34]

وقد بدا حرص رئيس الوزراء الإسرائيلي الحالي، بنيامين نتنياهو، على تقوية العلاقات مع الدول الإفريقية في أكثر من مناسبة، مثل جولته الإفريقية في تموز/ يوليو 2016، التي زار فيها أوغندا، وكينيا، وإثيوبيا، ورواندا. وقال إن أهداف زيارته تتبلور في محاولة لتحسين العلاقات مع الدول الإفريقية، وإذابة الجليد المتراكم منذ عقود بسبب الصراع العربي – الإسرائيلي، والعلاقات الوطيدة بين "إسرائيل" ونظام الفصل العنصري في جنوب إفريقيا. وقد شارك رئيس جنوب السودان في القمة التي عقدها نتنياهو خلال تلك الجولة مع زعماء سبع دول إفريقية.[35]

ب. لجنة الخارجية والأمن بالبرلمان الإسرائيلي (الكنيست):

بالإضافة إلى الدور التشريعي والرقابي الذي يضطلع به الكنيست الإسرائيلي فيما يخصّ السياسات الداخلية والخارجية لـ"الدولة" الصهيونية، فإنه يشارك في الأحداث المتعلقة بالسياسات الخارجية، فكانت أول زيارة إسرائيلية رسمية لجنوب السودان برئاسة داني دانون Danny Danon، نائب رئيس الكنيست، وذلك في اليوم التالي لبدء العلاقات الديبلوماسية الرسمية بين الدولتين، أي في 2011/8/29. وقد كان من أبرز نتائج تلك الزيارة الإعلان عن فتح سفارة لجنوب السودان في "إسرائيل".[36] كما استضاف الكنيست الإسرائيلي توقيع اتفاقية للتعاون في مجال المياه والري، بين إحدى الشركات الإسرائيلية ووزارة المياه والري التابعة لجنوب السودان، يوم 2012/7/23، وسيأتي الحديث عنها لاحقاً.

وتمثل لجنة الخارجية والأمن بالكنيست الإسرائيلي واحدة من أهم لجانه، حتى أطلق عليها البعض اسم "الكنيست الأصغر"، وهي لجنة دائمة في الكنيست، يدور عملها حول السياسة الخارجية لـ"إسرائيل"، والقوات المسلحة والأمن. ويشترك في جلساتها بصورة مستمرة رئيس الحكومة ووزيرا الخارجية والدفاع، وظلّت عضويتها محظورة على أعضاء الكنيست العرب حتى الكنيست الخامس عشر (1999–2003).[37]

ج. وزارة الخارجية الإسرائيلية:

تتولى وزارة الخارجية الإسرائيلية، بحسب موقعها، مسؤولية بلورة السياسة الخارجية لـ"دولة إسرائيل"، وتمثل "الدولة" في الاتصالات مع الحكومات الأجنبية ومع المنظمات الدولية بواسطة الممثليات الديبلوماسية المنتشرة في الدول المختلفة، كما تعمل الوزارة على شرح مواقف "إسرائيل" ووضعيتها الخاصة، وتدأب على تطوير علاقاتها الاقتصادية، والثقافية، والعلمية، وتدفع عجلة تعاونها مع الدول النامية. وتعمل الوزارة على تنمية العلاقات مع الجاليات اليهودية في المهجر، وعلى المحافظة على حقوق المواطنين الإسرائيليين الذين يمكثون خارج "الدولة".[38]

وتبدي الوزارة اهتماماً واضحاً بالدول الإفريقية، وفي هذا الصدد أنشأت إدارتين متخصصتين في الشؤون الإفريقية، وهما شعبة إفريقيا (1)، وتختص بدول شمال القارة الإفريقية وشرقها، وشعبة إفريقيا (2) وتختص بدول جنوب القارة الإفريقية وغربها.[39]

د. المؤسسة العسكرية والأجهزة الأمنية:

إن السياسة الخارجية الإسرائيلية وصياغتها هي ظاهرة معقَّدة تتألف من عناصر متداخلة من الأمن والدفاع والسياسات الخارجية المتشابكة بشكل لا ينفصم. فعلى الرغم من أن جميع الدول تفكر في الأمن والبقاء،

وينبغي أن تكون هذه هي الأهداف النهائية للسياسة الخارجية، ففي حالة "إسرائيل"، كانت هذه العناصر مرتبطة منذ نشأة "الدولة" نتيجة التهديد الوجودي الذي واجهته من قبل نشأتها. وفي الواقع، فإن المعارضة العربية لخطة تقسيم فلسطين التي تبنتها الأمم المتحدة في تشرين الثاني/ نوفمبر 1947، وإعلان جامعة الدول العربية الحرب على "الدولة" الجديدة عند إعلان قيامها، دليل إضافي على هذا التصميم العربي لمنع إنشاء "إسرائيل"، ومن ثم ضمان زوالها. لقد شكّل مفهوم التهديد الوجودي جوهر السياسة الخارجية الإسرائيلية منذ إعلان "الدولة"، وما يزال يؤثر على آراء قسم كبير من السكان. كان هذا التصور بأن العرب لديهم هدف تدمير "إسرائيل" هو الذي تمّ تلخيصه في مصطلح "القتل السياسي" الذي صاغه يهوشافات هاركابي Yehoshafat Harkabi، رئيس الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية سابقاً، في الستينيات من القرن الماضي، للإشارة إلى تدمير "الدولة" الصهيونية.[40]

تحتل المؤسسة العسكرية والأمنية الإسرائيلية حيزاً كبيراً في صنع السياسة الخارجية الإسرائيلية بما يفوق دور وزارة الخارجية الإسرائيلية ذاتها. فالسياسة الخارجية المستمرة لـ"إسرائيل"، من الناحية العملية، مستمدة بشكل أساسي من السياسة الأمنية. وفي كل موقف تقريباً يتطلب عملاً أمنياً وديبلوماسياً، تحظى الاعتبارات العسكرية والأمنية بأولوية واضحة على الشؤون الخارجية والاعتبارات الديبلوماسية. وثمة هيمنة حاسمة لمؤسسة الدفاع على السلك الديبلوماسي. وأصبح من الشائع أن يشغل ضباط عسكريون سابقون رفيعو المستوى مناصب سياسية عليا. وقد تطورت نقاط الضعف هذه إلى خلل مفاهيمي أساسي فيما يتعلق بدور السياسة الخارجية باعتبارها ركيزة أساسية محتملة للأمن القومي. فقد كان تصور القيادة السياسية الإسرائيلية هو أن الأمن القومي

لـ"إسرائيل" يعتمد على أمنها العسكري، وحده تقريباً، لا على السياسة الخارجية والمخرجات الديبلوماسية. وفي الواقع، فإن عقيدة الأمن القومي الإسرائيلي التقليدية لا تحدد السياسة الخارجية باعتبارها حجر الزاوية في جوهرها وثقلها، بل ترتكز على العناصر العسكرية، من قبيل الإنذار والردع والنصر العسكري الحاسم.[41]

وفي عهد بنيامين نتنياهو على الأقل، نجد وزارة الخارجية وقعت فريسة لفكرة أنه ينبغي منح مؤسسة الدفاع والاستخبارات الأولوية على وزارة الخارجية في الاستجابة للتحديات الديبلوماسية والأمنية. ولا يُنظر بين صنّاع السياسات إلى وزارة الخارجية باعتبارها ذات قيمة مضافة فريدة عندما يتعلق الأمر بالقضايا التي تحتل مرتبة عالية على الأجندة الوطنية الإسرائيلية.[42]

لذا نجد الأجهزة الأمنية الإسرائيلية تقوم بدور مهم في خدمة توجهات "الدولة" الخارجية، وخصوصاً تجاه إفريقيا، وعلى رأسها جهاز الموساد، الذي أنشأ دائرة تهتم بشؤون الدول الإفريقية، وترصد التحركات الإفريقية. كما تقوم الأجهزة العسكرية الإسرائيلية باستقبال كوادر عسكرية إفريقية وتدربها داخل "إسرائيل".[43]

2. الجهات غير الرسمية:

بجانب الجهات الرسمية التنفيذية والتشريعية والأمنية الإسرائيلية، ثمة جهات أخرى غير حكومية تُسهم في صنع السياسة الخارجية الإسرائيلية وفي تنفيذها، هي:

أ. الجاليات اليهودية في إفريقيا:

منح قانون العودة، الذي أقرَّه الكنيست الإسرائيلي في 1950/7/5، يهود العالم الحق في الهجرة إلى "الدولة" الصهيونية وأن يصبحوا مواطنين

فيها، وقد استقبلت "إسرائيل"، بعد قيامها، موجات للهجرة من يهود أوروبا والبلاد العربية وإفريقيا، أثرت في طبيعة "الدولة" وسياستها الخارجية بطريقة خاصة. ولأن "إسرائيل" ترى نفسها "الدولة اليهودية" الوحيدة في العالم الحديث، فهي تضع على عاتقها التزامات تجاه اليهود في العالم، منها مسؤوليات يتحملها الديبلوماسيون والممثلون الإسرائيليون فيما يتعلق بالجالية اليهودية في البلدان التي يعملون فيها. ويصف والتر إيتان Walter Eytan، أول مدير عام لوزارة الخارجية الإسرائيلية، هذه الظاهرة على النحو التالي: "من الشائع في خدمتنا الخارجية أن يكون لكل مبعوث فوق العادة ووزير مفوض لإسرائيل وظيفة مزدوجة. فهو وزير مفوض للدولة التي تمّ اعتماده لها، ومبعوث فوق العادة ليهودها. لقد أصبح هذا مقبولاً بشكل عام، من قبل الحكومات الأخرى في العالم "الحر"، ومن قبل يهود الشتات، ومن قبل الجميع في إسرائيل".[44]

وهذه العلاقة الإسرائيلية مع الجاليات اليهودية ذات اتجاهين، فهي تهدف للحصول على دعم تلك الجاليات لـ"إسرائيل"؛ عبر الأعمال الخيرية، وغيرها من أشكال الدعم الاقتصادي، وعبر الروابط الإعلامية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية، وفي بعض الأحيان في المجالَيْن السياسي والديبلوماسي. وقد استفادت "إسرائيل" كثيراً من المساعدات الاقتصادية والخيرية والدعم السياسي الذي يقدمه اليهود الأمريكيون، على وجه الخصوص. وفي الوقت ذاته، تعمل قيادات الجاليات اليهودية مع الممثل الإسرائيلي على ضمان منفعتهم المتبادلة ورفاههم. وهناك العامل المتمثل في حماية "إسرائيل" للمجتمعات اليهودية المعرضة للخطر أو المنكوبة أينما وجدت. وكان تشجيع هجرة اليهود المنكوبين (والجاليات اليهودية) لـ"إسرائيل"، عنصراً رئيسياً في السياسة الإسرائيلية والسياسة الخارجية والديبلوماسية منذ البداية.[45]

وتوجد الجاليات اليهودية بأعداد متفاوتة في عدد من الدول الإفريقية، مثل: جنوب إفريقيا، والمغرب، وأوغندا، وكينيا، وناميبيا، وبوتسوانا، وزيمبابوي. وتمثل هذه الجاليات أحد المداخل الإسرائيلية لإقامة العلاقات مع الدول الإفريقية، عبر تشكيل جمعيات الصداقة الإسرائيلية – الإفريقية، التي تقدم الخدمات الاجتماعية للأفارقة، وتسعى لتحسين صورة "الدولة" الصهيونية في المجتمعات الإفريقية.[46]

ب. وسائل الإعلام الإسرائيلية:

تقوم وسائل الإعلام الإسرائيلية بدور في خدمة السياسة الإسرائيلية الخارجية من خلال المواد الدعائية التي تنشرها عبر وسائل متعددة. ويمتلك الإعلام الإسرائيلي 22 وكالة إعلامية تعمل في إفريقيا باستراتيجية موحدة، تهدف لتحسين صورة "إسرائيل"، وتقديمها للأفارقة بأنها "دولة" تؤمن بالمساواة بين الشعوب وبين أبناء الشعب الواحد، وأنها مؤيدة للشعوب والأقليات المضطهدة، وترفض سياسة التمييز العنصري. وترصد هذه المؤسسات النشاط الإعلامي الإفريقي تجاه "إسرائيل"، وتعد التقارير لذوي الاختصاص بالشؤون الإفريقية داخل "إسرائيل"، وتعمل على ترويج كتاب سنوي يحمل اسم "حقائق عن إسرائيل"، يُوزع في الدول الإفريقية بلغات مختلفة.[47]

ج. الجامعات ومراكز الأبحاث المتخصصة في "إسرائيل":

تقدم مراكز الأبحاث الإسرائيلية توصيات وبدائل سياسية لمساعدة صانع السياسة العامة على اتخاذ القرارات ووضع السياسات التي تعكس حاجات "إسرائيل"، بما يتوافق مع التطورات على الساحة الدولية ويحقق المصلحة العامة. ونظراً لأهمية هذه المراكز، توليها "إسرائيل" اهتماماً كبيراً وتمتلك العشرات منها.[48]

ويمكن تصنيف مراكز الأبحاث الإسرائيلية إلى أربع مجموعات رئيسية: مراكز تخدم الهيئات الرسمية كوزارتَي الدفاع والخارجية، والكنيست، وأجهزة الاستخبارات، وتبحث في القضايا السياسية والعسكرية والاقتصادية والتكنولوجية. ومراكز تابعة للأحزاب السياسية مهمتها تزويد قادة الأحزاب بالتحليلات حول الأوضاع الداخلية والخارجية. ومراكز فكرية خاصة لها اهتمامات سياسية واقتصادية وتجارية، ومراكز تتبع الجامعات الإسرائيلية، وتهتم بالسياسة الخارجية والأمن القومي لـ"إسرائيل" ووضعها الديموجرافي.[49]

وقد استفادت مراكز الأبحاث الإسرائيلية من أدوات التأثير في عملية صنع السياسات العامة، فقد استطاعت استخدام التكنولوجيا الحديثة، وتواصلت مع وسائل الإعلام، كما استخدمت المؤسسات السياسية بـ"الدولة"، وارتبطت بعلاقات جيدة مع صناع القرار والنخبة، وتمتعت بمقومات التأثير لامتلاكها نخبة من الباحثين المتميزين والخبراء وأصحاب الخبرات العملية السياسية والعسكرية، وتمتعها بمصادر تمويل متنوعة.[50]

وقد أنشأت "إسرائيل" مراكز ومعاهد متخصصة في الشؤون الإفريقية، من أجل توفير المعلومات الدقيقة عن إفريقيا، وبحث سبل توثيق العلاقات معها. وفي هذا الصدد أنشأت جامعة بن جوريون Ben–Gurion University، الواقعة في بئر السبع بالنقب الفلسطينية، مركزاً جديداً للدراسات الإفريقية، بتوصية من أفيجدور ليبرمان Avigdor Lieberman، حين كان وزيراً للخارجية الإسرائيلية في المرة الثانية بين سنتَي 2013 و2015.[51]

ثانياً: محددات السياسة الإسرائيلية تجاه جنوب السودان

فور إعلان قيام جمهورية جنوب السودان، أعلنت "إسرائيل" اعترافها بها، وسعت إلى إقامة علاقات ديبلوماسية كاملة معها. ومن شأن تحليل مواقف "إسرائيل" من دولة جنوب السودان، أن يعكس عدداً من المحددات التي تشكل الأساس والمنطلق للسياسة الخارجية الإسرائيلية تجاهها، وهي:

1. الصراع العربي – الصهيوني:

كانت الأهمية الاستراتيجية لجنوب السودان بالنسبة لـ"إسرائيل" هي أساس العلاقات طويلة الأمد التي بدأت بين الطرفين منذ أواخر ستينيات القرن الماضي، وحتى الوقت الحاضر. فخلال الحرب الأهلية الأولى في السودان (1955–1972)، رأت "إسرائيل" في جنوب السودان حليفاً محتملاً في منطقة عربية إسلامية معادية.[52] وحين قررت "إسرائيل"، آنذاك، أن تدعم السودانيين الجنوبيين كانت تنظر لمنطقة القرن الإفريقي بأكملها، وهي المنطقة التي كانت ذات اهتمام خاصة من الجهات الفاعلة الإقليمية والقوى العظمى في الحرب الباردة، لقربها من البحر الأحمر ومصادر الصراع. وعلى المستوى الإقليمي، كان يمكن لتدخل "إسرائيل" في جنوب السودان أن يعزز من السعي الإسرائيلي للحد من الهيمنة العربية والإسلامية في القرن الإفريقي.[53]

كانت "إسرائيل" قد صاغت استراتيجية رئيسية تجاه الدول العربية، تسمى "مبدأ الإحاطة periphery doctrine" (وتُعرف في الأدبيات العربية بـ"استراتيجية شدّ الأطراف")، وهي كانت واحدة من أربع استراتيجيات

إسرائيلية كبرى تمّ تصميمها في خمسينيات القرن الماضي، من أجل ضمان أمن "الدولة" الصهيونية، وكان لها في الوقت نفسه أبعاد ديبلوماسية ومدنية قوية.[54]

ومثّل جنوب السودان جزءاً لا يتجزأ من "استراتيجية شدّ الأطراف" الإسرائيلية، لأسباب مختلفة في أوقات مختلفة. فمنذ سنة 1948، سعت "إسرائيل" إلى إقامة علاقات صداقة مع الدول المحيطة بالدول العربية المجاورة التي كانت في عداء معها، وبذلك أصبح لتركيا وإيران وإثيوبيا علاقات وثيقة بـ"إسرائيل". ووقع جنوب السودان المجاور لإثيوبيا ضمن نطاق هذه السياسة. وكان لهذا المبدأ جانبان، فقد كانت "إسرائيل" تأمل في أن يغير العرب موقفهم العدائي من "إسرائيل"، حين يرون العلاقات الودية التي تربط هذه الأخيرة بالدول المجاورة للدول العربية، وذلك من منطلق "صديق صديقي هو صديقي". والجانب الآخر أن تشعر الدول العربية المحاربة لـ"إسرائيل" بأنها محصورة بين "إسرائيل" وحلفائها؛ فتشعر سورية ولبنان بأنهما محصورتان بين "إسرائيل" وتركيا، والأردن والعراق بين "إسرائيل" وإيران، ومصر والصومال بين "إسرائيل" وإثيوبيا وجنوب السودان؛ وهو ما يمثل ضغطاً نفسياً على البلاد العربية، بجانب الفوائد الديبلوماسية والعسكرية والتجارية التي ستجنيها "إسرائيل" من تلك التحالفات.[55]

وبجانب إقامة العلاقات مع الدول والأنظمة، سعت "إسرائيل" إلى إقامة روابط مع الأكراد في شمال العراق، ومتمردي أنيانيا في جنوب السودان، والموارنة في لبنان. وفي منتصف الستينيات، تعاونت "إسرائيل" مع جهد بريطاني غير رسمي لدعم الملكيين اليمنيين في حربهم الأهلية مع الجمهوريين، الذين كانوا مدعومين من مصر والاتحاد السوفييتي.[56]

يمكن النظر إلى استراتيجية "شدّ الأطراف" على أنها سجلت خيبات أمل فيما يتعلق بأمن "إسرائيل" الشامل، وأنها قد تراجعت كثيراً بعد عقد معاهدات "السلام" العربية – الإسرائيلية، وبعد تحول إيران للعداء مع "إسرائيل" منذ سنة 1979، وبعد سيطرة ذوي الخلفية الإسلامية على الحكم في تركيا خلال العقود الثلاثة المنصرمة. وعلى الرغم من ذلك، فإن جنوب السودان تُكن مودة حقيقية لـ"إسرائيل"، وتمتن للمساعدة الإسرائيلية التي قدمتها لهم منذ عقود من الزمن؛ ومن ثم فإن استقلال جمهورية جنوب السودان أعطى "إسرائيل" ميزة استراتيجية لتعزيز سياسات أمنها القومي.[57] وإذا كان هناك إصدار جديد من استراتيجية شدّ الأطراف، مع ما شهده العالم من تطورات العولمة، وتطور طبيعة التهديدات الموجهة لـ"إسرائيل"، فإن دولة جنوب السودان ستحتل مكاناً في "استراتيجية شدّ الأطراف الجديدة" التي من المقترَح أن تتوسع لتضم: قبرص، واليونان، وشرق إفريقيا (القرن الإفريقي، وأوغندا، وكينيا)، والمغرب، وربما بلغاريا ورومانيا أيضاً،[58] والأكراد، والأمازيغ، وربما إيران في حالة انتهاء النظام الإسلامي بها.[59]

لم يخلُ الدعم الإسرائيلي لجنوب السودان من مكاسب تكتيكية أيضاً، فبعد حرب 1967 واجهت "إسرائيل" ضغوطاً دولية كبيرة للانسحاب من الأراضي العربية التي احتلتها خلال تلك الحرب. وكانت "الدولة" الصهيونية توصف بشكل متزايد في تلك الفترة بأنها عميلة للإمبريالية الغربية، ونجح النضال من أجل التحرير الفلسطيني في جذب انتباه الحركات الطلابية والمثقفين والجماعات الأمريكية الإفريقية، ما أضر بسمعة "إسرائيل" في إفريقيا وعلى المستوى الدولي. وقد قدَّمت الحرب الأهلية في السودان فرصة لـ"إسرائيل" للرد على أعدائها، العرب والسوفييت، بأن توجه لهم اتهامات مماثلة بالإمبريالية والقمع. وعلاوة على ذلك، اعتقد

الإسرائيليون أن الدعاية القوية لجنوب السودان، التي تسلط الضوء على التورط العربي في أعمال العنف ضدّ الأفارقة، من شأنها أن "تلفت الانتباه بعيداً عن اضطهادها الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة، وعن دعاية حركة فتح حول حرب التحرير العربية".[60]

قامت الدعاية الإسرائيلية على وضع اليهود والأفارقة في موقف متطابق، وصوَّرت أهالي جنوب السودان بأنهم "أقلية مضطهدة"، كما هو حال يهود "إسرائيل" في الشرق الأوسط، وعكست قضية التمرد في جنوب السودان بأنها قضية تحرير، مثلها مثل كل قضايا التحرير في العالم، ووصفت قادة حكومة السودان بأنهم عرب مستعمرون، وأنهم تجار رقيق ينهبون قوت الأفارقة في جنوب السودان، وأصبحت هذه الدعاية خطاً ثابتاً في أجهزة الإعلام اليهودية، داخل "إسرائيل" وخارجها.[61]

إذاً، مثَّل الصراع العربي – الإسرائيلي محدداً رئيسياً للسياسة الخارجية الإسرائيلية نحو جنوب السودان، ودافعاً رئيسياً للمساعدات التي قدَّمتها "إسرائيل" للجنوبيين قبل الاستقلال، وسبباً للعلاقات القوية التي ربطت بين الدولتين منذ استقلال جنوب السودان. ولهذا رأت "إسرائيل" انفصال جنوب السودان نجاحاً لاستراتيجيتها تجاه السودان، ورأت في قيام دولة صديقة لها في جنوب السودان مكسباً استراتيجياً كبيراً، فمن شأن العلاقة القوية بتلك الدولة أن تساعد "إسرائيل" في تحقيق أهدافها ومصالحها الاستراتيجية في منطقة حوض النيل، ومن خلال العلاقات مع جنوب السودان وإثيوبيا تكون "إسرائيل" قد وضعت لها قدماً ثقيلة في حوض النيل، بما يمكّنها من التأثير على المصالح المصرية والسودانية والإضرار بها إضراراً عميقاً.[62]

وفي إطار الصراع العربي – الإسرائيلي، نجد أن لـ"الدولة" الصهيونية أهدافاً تجاه القارة الإفريقية، عموماً، فهي تسعى إلى حشد التأييد

والمساندة لها من قبل الدول الإفريقية في المحافل الدولية لإضفاء الشرعية على سلوكها وتصرفاتها، ولا سيّما فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية. وقد أدركت "إسرائيل" حجم الكتلة الإفريقية ووزنها الكبير في الجمعية العامة للأمم المتحدة General Assembly of United Nations، لذا سعت إلى توسيع شبكة علاقاتها الإفريقية منذ سنوات الأولى من عمر دولتها، وقد أوضح ذلك وزير خارجية "إسرائيل" أفيجدور ليبرمان، خلال أول لقاء عقده لوبي الكنيست لتعزيز العلاقات بين "إسرائيل" والبلدان الإفريقية، في 2014/5/19، قائلاً إنه منذ توليه منصبه قبل عدة سنوات سابقة، وسَّع المجال الديبلوماسي لـ"إسرائيل"، ونمّا اتجاهات جديدة للسياسة الخارجية الإسرائيلية في إفريقيا.[63]

وقد عزت بعض الصحف الإسرائيلية الجولة الإفريقية لرئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، في تموز/ يوليو 2016، إلى رغبة "إسرائيل" في اكتساب حلفاء جدد في معركتها الديبلوماسية مع الفلسطينيين.[64]

وهذا الهدف ينطبق ضمنياً على دولة جنوب السودان، ويتحقق في حالتها، فلدى "إسرائيل" علاقات قوية بالجنوبيين من قبل ظهور دولتهم، والتحالف بين الدولتين واضح ومستمر. وجنوب السودان عادة ما تدعم "إسرائيل" في الأمم المتحدة، من خلال الامتناع على الأقل عن التصويت على القرارات الرئيسية المتعلقة بالفلسطينيين، وهذا ما سنوضحه في المحور التالي، لدى تناول العلاقات الديبلوماسية كأداة من أدوات السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه جنوب السودان.

2. قضايا المياه:

نشر الموقع الإخباري "تايمز أوف إسرائيل The Times of Israel"، في 2018/8/26، تقريراً عن الجفاف المتواصل الذي تعاني منه "إسرائيل" منذ سنة 2013، محذراً من أن كثيراً من بحيرات "الدولة" الصهيونية

وأحواضها النهرية والمياه الجوفية، قد وصلت إلى أدنى مستوياتها منذ مئة عام، حيث اقترب مستوى بحيرة طبرية من "الخط الأسود"، وهو المستوى الذي يقع تحت أنابيب السحب من مضخات المياه التي ترسل مياه البحيرة إلى البلدات المجاورة. وأورد التقرير إحصائيات ذات دلالة على الأزمة المائية التي تهدد "الدولة" الصهيونية، منها أن "إسرائيل" في السنوات الأخيرة من نشر التقرير، شيَّدت خمس محطات تحلية ضخمة على ساحل البحر المتوسط توفر للإسرائيليين نحو 70% من مياه الشرب مباشرة من البحر، وأن نحو 86% من مياه الصرف الخاصة في "إسرائيل" يتم تدويرها للزراعة.[65]

وتمثل مشكلة نقص المياه تحدياً كبيراً في "إسرائيل"، التي تعاني من الفقر المائي منذ نشأتها، وتنقسم مصادر المياه فيها إلى قسمين رئيسيين: المياه السطحية المتوفرة في البرك أو في بحيرة طبرية، وتشكل ثلث الثروة المائية الكلية؛ والقسم الثاني: المياه الجوفية الموجودة طبيعية في مجمّعات تحت سطح الأرض، وهي تمثل ثلثَي هذه الثروة. وتشكل بحيرة طبرية وحدها ربع كمية المياه السطحية، وجودة المياه فيها ما بين متوسطة وجيدة، أما باقي المياه السطحية فمنخفضة الجودة، وتتكون في الأساس من مُجمّعات مائية مصدرها الفيضانات الشتوية، أو مياه الصرف الصحي، بعد أن تمّ تكريرها وتنقيتها. وتستهلك الزراعة في "إسرائيل" النسبة الأكبر من موارد المياه سنوياً. وتعاني منطقة الساحل من تلوث المياه بسبب نفايات المصانع ومياه الصرف الصحي.[66]

وقد كان البُعد المائي حاضراً دوماً في الصراع العربي – الصهيوني، وثمة اهتمام واضح من الجامعات الإسرائيلية بمياه إفريقيا، خصوصاً تلك المرتبطة بالدول العربية، وبالأخص دول حوض النيل.[67] وقد بدأ الاهتمام الصهيوني بإمكانية تحويل مياه النيل عبر صحراء سيناء قبل عقود من

قيام "دولة إسرائيل". ففي وقت مبكر من سنة 1903، جاء ثيودور هرتزل Theodor Herzl إلى مصر، وصرَّح بإعداد تقرير فني حول نقل مياه النيل إلى فلسطين عبر قناة السويس. وكان لا بدّ من إسقاط المشروع بعد فترة وجيزة عندما رفضته السلطات البريطانية والمصرية.[68]

وثمة ربط بين دخول "إسرائيل" حرب 1967 وبين مسعاها لمنع العرب من تنفيذ المشروع الذي طُرح في القمة العربية سنة 1964، بتحويل مجرى نهر الأردن لحرمان "إسرائيل" من الاستفادة منه.[69] كما أن البعد المائي هو من أسباب تمسك "إسرائيل" بهضبة الجولان السورية التي احتلتها سنة 1967، فالهضبة التي تطل على بحيرة طبرية، بها ثروة من المياه العذبة، وتمر بها ثلاثة من روافد نهر الأردن، هي: نهر بانياس، ونهر الحاصباني، ونهر دان.

وكانت مسألة إيصال مياه النيل إلى النقب في فلسطين المحتلة ضمن بنود المفاوضات في اتفاقيات كامب ديفيد Camp David Accords 1978–1979. وقد بدأت هذه المناقشات بوضوح مع دراسة إليشع كالي Elisha Kally في سنة 1974، ومشروع شاؤول أرلوزوروف Shaul Arlozorov في سنة 1977، إذ كان كلاهما خبيراً في سلطة المياه الإسرائيلية. ونتيجة لهذه الأفكار اقتُرح مشروع قناة جونقلي Jonglei Canal في جنوب السودان من أجل تعويض مصر عن المياه التي ستذهب إلى النقب، مما أدى إلى العديد من المشاكل في جنوب السودان.[70]

وتعدّ "إسرائيل" نهر النيل أداة للضغط على مصر، من خلال دعم مشاريع دول الحوض التي تؤثر على حصة مصر من النهر. ومن نماذج ذلك، تقديم الدعم لإثيوبيا في بناء "سدّ النهضة"، سواء عبر الدعم المالي التمويلي، أم عبر توفير الخبراء الإسرائيليين الذين يقدمون الخبرة التفاوضية والفنية للفرق

الإثيوبية، أم عبر الشركات والمؤسسات الإسرائيلية العاملة في إثيوبيا في مجال الكهرباء والمياه.[71]

وفيما يخصّ جنوب السودان، أحدث الدول ظهوراً في منطقة حوض النيل، فإن قضية المياه تمثل محدداً مهماً من محددات السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاهها. ومن المؤشرات في هذا الصدد توقيع "إسرائيل" اتفاقية مع جنوب السودان، يوم 2012/7/23، تقضي بتقديم المساعدة الإسرائيلية لمشروعات تحلية المياه والري ونقل المياه وتنقيتها في جنوب السودان. وصدرت تصريحات رسمية عن وزارة الطاقة والمياه الإسرائيلية، أن الاتفاقية ترسي خططاً للتعاون بين الدولتين بشأن الري ونقل المياه وتحليتها وتنقيتها.[72]

وفي 2023/7/19، وقَّعت جنوب السودان مع "إسرائيل" مذكرة تفاهم تهدف إلى تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين فيما يقرب من عشر قطاعات رئيسية، منها قطاع المياه.[73]

كما انضمت جنوب السودان في سنة 2011 إلى "مبادرة حوض النيل" التي ظهرت سنة 1999، بهدف تدعيم التعاون بين دول حوض النيل. وأتى انضمام جنوب السودان للمبادرة بعد أن جمَّدت السودان ومصر عضويتهما في المبادرة في حزيران/ يونيو، وتشرين الأول/ أكتوبر 2010، على الترتيب، احتجاجاً من الدولتين على توقيع اتفاقية الإطار التعاوني لحوض نهر النيل، المعروفة باسم "اتفاقية عنتيبي". وبدأ الحديث منذ سنة 2013 عن انضمام حكومة جنوب السودان للدول الموقّعة على الاتفاقية،[74] وهو ما تحقق بالفعل في 2024/7/7 حين صدَّقت الجمعية التشريعية الوطنية الانتقالية في جنوب السودان على الاتفاقية بالإجماع.

واتفاقية عنتيبي وقّعتها خمس من دول حوض النيل؛ أوغندا، وكينيا، وتنزانيا، وإثيوبيا، ورواندا، في مدينة عنتيبي الأوغندية في أيار/ مايو 2010، وانضمت إليهم بوروندي في شباط/ فبراير 2011. وتهدف الاتفاقية إلى تحرير دول منبع نهر النيل من الاتفاقيات التاريخية التي حددت حصتَي دولتَي المصب مصر والسودان من مياه النيل، وإنشاء "مفوضية حوض نهر النيل" لتكون الجهة المسؤولة قانوناً عن جميع الحقوق والالتزامات الخاصة بمبادرة حوض النيل، والتواصل مع كافة الجهات المسؤولة، والتنسيق بين الدول الأعضاء لإدارة الموارد المائية بعيداً عن نظام الحصص المائية السائد سابقاً. وقد اشترط الجزء الثالث من الاتفاقية تصديق برلمانات ستّ دول على الأقل من الدول الموقّعة على الاتفاقية، لتأسيس المفوضية، التي سيكون مقرها الدائم في أوغندا، وهو ما تحقق بتصديق برلمان جنوب السودان عليها. وهو ما يعني البدء في إجراءات تأسيس المفوضية بعد ستين يوماً من إيداع وثائق التصديق لدى الاتحاد الإفريقي.[75]

وعلى الرغم من أن الاتفاقية غير ملزمة قانوناً إلا للدول الموقّعة عليها، ولا تُلزم مصر والسودان، لكنّها تأتي في سياق السعي الذي تقوده إثيوبيا لتغيير الأوضاع المائية في حوض النيل، ومن ثم فإن تصديق جنوب السودان على الاتفاقية يخدم الاستراتيجية الإسرائيلية الرامية للضغط على مصر والسودان بمياه النيل، فالاتفاقية تهدد بتقليل الحصة السنوية لمصر من مياه النيل، المقررة في اتفاقيتَي سنتَي 1929 و1959، وقدرها 55.5 مليار متر مكعب من المياه، علماً بأن مصر تعاني عجزاً في مواردها المائية بالفعل، ودخلت تحت خط الفقر المائي منذ سنوات،[76] وتعاني عجزاً سنوياً من المياه يزيد عن 28 مليار متر مكعب، حسب تقديرات الأمم

المتحدة،[77] ومع الزيادة السكانية فيها يزداد ذلك العجز سنوياً، وهو ما يجعل مصر تواجه تهديداً وجودياً غير مسبوق.

3. مكافحة الحركات الجهادية والتمدد الإسلامي:

إنّ هذا المحدد هو من محددات السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه قارة إفريقيا بشكل عام، فـ"إسرائيل" تقدم نفسها على أنها دولة تحارب "الإرهاب" والتطرف في إفريقيا، وروَّجت لذلك على المستوى الدولي، وعلى المستوى الإفريقي، وقدّمت المساعدات الاستخباراتية والاستشارات لبعض الحكومات الإفريقية، وزوَّدتها بالخبراء في مواجهة "الإرهاب".[78]

وتركز "إسرائيل" في علاقاتها مع الدول الإفريقية، خصوصاً دول حوض النيل ودول القرن الإفريقي، على التعاون الأمني الاستخباراتي، الذي يحمي المصالح الإسرائيلية في إفريقيا من هجمات الجماعات الجهادية، خصوصاً بعد استهداف ممتلكات بعض الإسرائيليين في بعض الدول الإفريقية من بعض تلك الجماعات.

وتتعدد مظاهر التعاون الأمني الإسرائيلي مع عدد من الدول الإفريقية، فيعود تاريخ التحالف الأمني الإسرائيلي مع كينيا، على سبيل المثال، إلى سنة 1976، حين وَقَعَت عملية احتجاز الرهائن في مطار عنتيبي بأوغندا.[79] ومنذ هجوم موالين لحركة شباب المجاهدين الصومالية على المركز التجاري وست جايت Westgate Mall للتسوق في العاصمة الكينية نيروبي، في أيلول/ سبتمبر 2013، عزَّزت الدولتان تعاونهما في الحرب ضدّ الحركات الجهادية. وفي مؤتمر صحفي عقده الرئيس الكيني السابق، أوهورو كينياتا Uhuru Kenyatta، مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، في نيروبي سنة 2016، أشار كينياتا إلى ضرورة التعاون الإيجابي مع "إسرائيل".[80]

وتشارك "إسرائيل" خبرتها الأمنية مع ساحل العاج، أيضاً، ويتولى الإسرائيليون تأمين ميناء أبيدجان المستقل، ومطار فيليكس هوفويت بوانيي الدولي Félix Houphouët Boigny International Airport، بمساعدة الشركات التابعة لشركة فيجوال ديفنس Visual Defense الإسرائيلية – الكندية. وفي تشرين الأول/ أكتوبر 2018، استقبلت أبيدجان وفداً من البرلمانيين الإسرائيليين جاء من أجل تطوير العلاقات في مجالات متعددة منها المجال الأمني. وفي الكاميرون، منذ الانقلاب الفاشل ضدّ الرئيس بول بيا Paul Biya في نيسان/ أبريل 1984، تشكل "إسرائيل" الحرس الجمهوري، ويتولى الجنرال الإسرائيلي ماهر هيريز Maher Herez مسؤولية تشكيل كتيبة التدخل السريع (Rapid Intervention Battalion or *Bataillon d'Intervention Rapide*—BIR) في القتال ضدّ جماعة بوكو حرام Boko Haram في أقصى شمال البلاد.[81]

ومن جانب أهمية جنوب السودان في هذا الصدد، أن "إسرائيل" تراها دولة ذات أغلبية مسيحية تشكل حصناً غير إسلامي يعوق انتشار الإسلام المتشدد، في وقت تسعى فيه الجماعات الدينية لكسب التفوق في المنطقة، خصوصاً وقد تردد أنّ حسن الترابي، المفكر الإسلامي – السياسي السوداني الراحل، كان يرى جنوب السودان "ستاراً حديدياً" يعزل الإسلاميين عن باقي إفريقيا، وأنه إذا تمّ التمكّن من كسر جنوب السودان، فإنه سيوصل "الإسلاميين المتشددين" على طول الطريق إلى كيب تاون بجنوب إفريقيا.[82]

وعلاوة على ذلك، يشترك جنوب السودان في حدوده مع عدد من الدول التي تشهد زيادة حادة في النشاط الإسلامي في السنوات الأخيرة، مثل كينيا وأوغندا. وبالمقارنة مع السودان التي كانت "إسرائيل" تعدّها تقدم المساعدات في عهد عمر البشير للجماعات المسلحة المناهضة لـ"إسرائيل"،

مثل حركة حماس، وحزب الله اللبناني، فإن "إسرائيل" تعد جنوب السودان مثالاً ملهماً لسكان غير مسلمين يقاومون ما تسميه "إسرائيل" "الإمبريالية الإسلامية"، على نحو يشبه الصراعات التي واجهتها "إسرائيل" منذ إنشائها. لذا تقوم "إسرائيل والغرب بدعم تنمية جنوب السودان في مجالات الزراعة، والخدمات الصحية، والتعليم، والأمن الدفاعي.[83]

وفي الوقت نفسه، فإن التنازع الذي نشب بسبب موارد النفط بين السودان وجنوب السودان، عقب استقلال جنوب السودان، قد ارتبط على نحو ما بالصراع العربي الإسرائيلي، وبمسألة انتشار النفوذ الإسلامي في المنطقة. فبينما سعت "إسرائيل" إلى تعزيز تحالفاتها مع جنوب السودان ذي الأغلبية المسيحية، في ما بدا أنها "صفقة" تنطوي على تطوير البنية التحتية للوصول إلى موارد النفط، فإن قادة الحركات الفلسطينية الإسلامية العاملة في قطاع غزة كانوا متحالفين مع نظام البشير الإسلامي في الخرطوم، بما عنى أن فوز البشير بالنزاع على النفط يصبّ في صالح تلك الحركات الفلسطينية، لأنه كان سيمكن البشير من مواصلة دعمها.[84]

كذلك فإن الأحزاب الإسلامية حين حققت مكاسب كبيرة في الانتخابات التي جرت في مصر وتونس خلال موجة الانتفاضات المؤيدة للديموقراطية التي بدأت في كانون الثاني/ يناير 2011، جعلت "إسرائيل" تسعى جاهدة لمواجهة ذلك التطور المقلق لها، من خلال إقامة تحالفات جديدة على أطراف تلك الدول،[85] وتأكدت أهمية دول مثل جنوب السودان.

صحيح أن حكم البشير في السودان قد انتهى، وأن خلفاءه في الخرطوم قد وقَّعوا اتفاقاً لتطبيع العلاقات مع "إسرائيل" في خريف سنة 2020، ولكن ذلك لم يقلل من أهمية جنوب السودان في الاستراتيجية الإسرائيلية نحو مكافحة التمدد الإسلامي في القرن الإفريقي، وفي منطقة حوض النيل.

4. التحالف بالوكالة عن الولايات المتحدة:

خلال فترة الحرب الباردة، حرصت الولايات المتحدة، على تعزيز علاقات حلفائها في إفريقيا والشرق الأوسط بـ"إسرائيل"، وأضافت الأخيرة، على نحو غير رسمي، إلى خطط الأمن الإقليمي للولايات المتحدة لحماية المنطقة المنتجة للنفط، ومواجهة التمدد السوفييتي في إفريقيا. ومن جهتها رأت "إسرائيل" الولايات المتحدة شريكاً في "مبدأ الإحاطة"، وقد حقَّقت مكاسب كبيرة من علاقتها بالولايات المتحدة، فقد غدت سياسات كِلا البلدين متشابكة، وتعززت مصالح الأمن القومي الإسرائيلي مع المصالح الأمريكية، وتزودت "إسرائيل" بموارد إضافية ونفوذ ديبلوماسي لتعزيز سياسات أمنها القومي في إفريقيا والشرق الأوسط. وبشكل متبادل، امتدت سياسة الولايات المتحدة من خلال أنشطة "إسرائيل"، التي أصبحت الوكيل الرئيسي لمصالح الأمن القومي للولايات المتحدة في إفريقيا.[86]

وقد ساعد "إسرائيل" على تحقيق ذلك الوضع المربح لها، أن حلفاء الولايات المتحدة الأوروبيين لم يتمكنوا من أداء دور رئيسي في تطوير العلاقات مع الدول الإفريقية الجديدة، فلقد حال بينهم وبين إقامة علاقات ودية مع الحكام الأفارقة الجدد إرث الحكم الاستعماري الأوروبي، وكان الاتحاد السوفييتي يستغل مثل هذا الوضع بعد أن ساعد حركات التحرر من الاستعمار، ولذلك بحثت الولايات المتحدة عن وكيل ووجدته في "إسرائيل". وكان لدى "إسرائيل" عدة أسباب للموافقة على هذه الوكالة، بالإضافة إلى مبدأ الإحاطة، فـ"إسرائيل" الراغبة في الاعتراف الدولي بحقها في الوجود، قامت في منطقة لا يعترف معظم دولها بها، وتعاديها شعوبها. وأما وقد أصبحت جميع الدول الإفريقية الجديدة أعضاء في منظمة الأمم المتحدة، فقد سعت "إسرائيل" جاهدة للحصول على أكبر عدد ممكن من الأصوات لمواجهة الكتلة العربية، وباتت للأصوات الإفريقية أهميتها

في هذا الصدد. لذلك، تعاونت "إسرائيل" مع الولايات المتحدة في تطوير العلاقات مع بعض الدول الإفريقية، ورأت كلتاهما قيمة استراتيجية في إثيوبيا والسودان في القرن الإفريقي كبوابة للبحر الأحمر ومضيق العقبة وقناة السويس، ورأتا مساعدة جنوب السودان على تحقيق الاستقلال، لأن مصر والسودان كانتا متحالفتين مع الاتحاد السوفييتي ومعاديتين لـ"إسرائيل". وبعد الحرب الباردة، رأت كلتاهما أن تقديم المساعدة إلى جنوب السودان أمر مبرر بسبب أسلمة القيادة السودانية في الخرطوم. ومن ناحية أخرى، يحظى جنوب السودان بالعديد من المؤيدين المؤثرين في الولايات المتحدة، ومنهم شخصيات عامة مشهورة، مثل النجم السينمائي جورج كلوني George Clooney، وجماعات المناصرة المسيحية، التي أدت دوراً في تحديد السياسة الأمريكية والرأي العام نحو جنوب السودان، وبعض تلك الجماعات تؤيد "إسرائيل" أيضاً.[87]

وانطلاقاً من تلك الوكالة عن المصالح الأمريكية، ترغب "إسرائيل" في إنشاء تحالفات استراتيجية في القارة الإفريقية من أجل مواجهة النفوذ الإيراني،[88] وهي تدرك أهمية جنوب السودان، الذي يشترك في الحدود مع ست دول، ويقع في واحدة من أكثر المناطق غير المستقرة في العالم، والتي تتأثر دولها ببعضها البعض بدرجة كبيرة، ومن هنا تنبع أهمية جنوب السودان الاستراتيجية للغرب باعتبارها جسراً جيوستراتيجياً.[89]

وثمة بُعد آخر للمصالح الأمريكية الغربية التي ينبغي لـ"إسرائيل" حمايتها في جنوب السودان، هو موارد النفط الواعدة في جنوب السودان، وفي المنطقة عموماً؛ فبينما تدافعت الشركات الأمريكية للحصول على موارد النفط السودانية، وضعت الصين نفسها بقوة كأكبر شريك تجاري للسودان، وتغلغلت في جميع روابط سلسلة صناعة النفط السودانية. وترتبط المصالح النفطية الصينية في السودان (شمالاً وجنوباً) بتعزيز النفوذ الاستراتيجي

الصيني في المنطقة، فالحكومة الصينية شرعت في تقديم خدماتها لكل من الشمال والجنوب السوداني، وفي توفير الاستثمار في البنية التحتية والقروض لمساعدة هذه الدول على سداد ديونها الخارجية للمؤسسات المالية الدولية، وهو ما مثَّل تحدياً للمصالح الأمريكية والغربية.[90]

وكانت الرغبة الأمريكية في وقف النفوذَين الصيني والإيراني في السودان، سبباً في تشجيع الولايات المتحدة للدور الإسرائيلي في تسريع وتيرة انفصال جنوب السودان عن السودان، وما استلزمه ذلك من سياسات وتوجهات إسرائيلية تجاه جنوب السودان.[91]

وانطلاقاً من هذا، تسعى السياسة الخارجية الإسرائيلية في سياساتها تجاه جنوب السودان، إلى الحفاظ على دور "إسرائيل" كوكيل للمصالح الأمريكية والغربية، وتعمل على مناوأة المنافسين، وعلى رأسهم الصين، وإيران، والقوى الأخرى التي تحاول أن تجد لها مكاناً في المنطقة على نحو يتعارض مع المصالح الأمريكية والغربية.

5. المصالح الاقتصادية:

على الرغم من ضعف مؤشرات التبادل التجاري بين "إسرائيل" وجنوب السودان، كما سيتضح لاحقاً، فإن للبعد الاقتصادي مكانه كواحد من المحددات الرئيسية للسياسة الخارجية تجاه جنوب السودان.

ويأتي النفط في مقدمة المصالح الاقتصادية الإسرائيلية في جنوب السودان، وكان لافتاً في أثناء توقيع اتفاق مشروعات المياه والري مع جنوب السودان، المشار إليه سابقاً، أن يتحدث وزير الطاقة والمياه الإسرائيلي عوزي لانداو Uzi Landau عن النفط في جنوب السودان.

ففي 2012/7/23 وقّعت "إسرائيل"، عبر شركة الصناعات العسكرية الإسرائيلية المحدودة، اتفاقية مع جنوب السودان، تقضي بتقديم المساعدة

الإسرائيلية لمشروعات تحلية المياه والري ونقل المياه وتنقيتها في جنوب السودان، وأقيم بهذا الخصوص حفل في الكنيست الإسرائيلي، مثَّل جنوب السودان فيه بول مايوم أكيك Paul Mayom Akec، وزير المياه والري، وحضره وزير الطاقة والمياه الإسرائيلي عوزي لانداو.[92]

أظهر حديث وزير الطاقة الإسرائيلي، أنَّ العين الإسرائيلية كانت تتركز على النفط آنذاك، خصوصاً وقد قدرت الدراسات أن احتياطيات النفط المؤكدة في جنوب السودان تبلغ 3.5 مليار برميل، وهو ما يمثل نصف احتياطات النفط في دولة أذربيجان التي تعد مصدراً مهماً للنفط بالنسبة لـ"إسرائيل"، بما يعني أهمية جنوب السودان لـ"إسرائيل" في مجال النفط. وخلال الحفل اقترح لانداو شحن النفط الخام إلى "إسرائيل" لتكريره، نظراً لافتقار جنوب السودان إلى مصافي النفط، ولكن هذا الاقتراح واجه صعوبات، نظراً لأن خطَّي أنابيب جنوب السودان المتجهَيْن إلى العالم الخارجي يمران عبر السودان إلى البحر الأحمر، وفي منطقة كانت تجري فيها مناوشات عسكرية بين السودان وجنوب السودان، وقت توقيع الاتفاقية، والسودان كان موقفها تجاه "إسرائيل" في تلك الفترة عدائياً، لذا جرى التفكير في إنشاء خط بديل عبر كينيا، ووافقت كينيا على المشروع بالفعل. وأشارت التقديرات إلى أن بناء هذا الخط، سيستغرق ما يصل إلى ثلاثة أعوام، شريطة توفير التمويل بتكلفة قدرها 4 مليارات دولار.[93]

وفي كانون الثاني/ يناير 2013، أعلن وزير النفط والتعدين في جنوب السودان، ستيفن ديو داو Stephen Dhieu Dau، عقب زيارة إلى "إسرائيل"، أنّه وقَّع اتفاقاً مع العديد من شركات النفط الإسرائيلية التي تسعى لشراء النفط الخام من بلاده، ولم يحددها لأن المفاوضات كانت جارية، ولم يتم الكشف عن أي تفاصيل حول كيفية أو متى سيتم إبرام الصفقة.[94] لكن الحرب الأهلية التي اندلعت في جنوب السودان في

كانون الأول/ ديسمبر 2013، واستمرت إلى شباط/ فبراير 2020، أوقفت تلك المشروعات.

وبجانب النفط، تهتم "إسرائيل" بالإمكانيات الزراعية الكبيرة لجنوب السودان، التي تتوفر فيها الأراضي الخصبة الشاسعة، ومصادر المياه، وفي هذا الصدد أُعلن في تشرين الأول/ أكتوبر 2012 عن تخطيط "إسرائيل" لبناء قرية زراعية نموذجية في دولة جنوب السودان، بهدف تعليم المزارعين المحليين الطرق والتقنيات الزراعية المتقدمة التي طوَّرتها "إسرائيل". وذُكر أن هذه الفكرة قد وُلدت عندما تحدث نائب وزير الخارجية داني أيالون Danny Ayalon مع وزيرة الزراعة في جنوب السودان بيتي أوجوارو Betty Ogwaro، في معرض أجريتك Agritech في تل أبيب في شهر أيار/ مايو 2012.[95]

6. قضايا اللاجئين:

تُعدّ قضية اللاجئين الأفارقة في "إسرائيل"، من القضايا المهمة التي تشغل المجتمع الإسرائيلي، وتشغل المنظمات الدولية المعنية باللاجئين. فحسب ورقة بحثية صادرة عن المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين United Nations High Commissioner for Refugees (UNHCR)، تعدّ "إسرائيل"، بشكل عام، دولة جذابة لطالبي اللجوء، حيث يَنظُر إليها الكثيرون على أنها جسر إلى أوروبا. علاوة على ذلك، فإن الظروف الاقتصادية في "إسرائيل" أفضل بكثير من الدول المجاورة، والأجور الإسرائيلية هي من بين أعلى المعدلات في المنطقة، مما يجعل تل أبيب أكثر جاذبية من القاهرة. وهو ما يجذب المهاجرين بشكل عام، وطالبي اللجوء بشكل خاص، للسفر إلى "إسرائيل".[96]

وبحسب تقرير لمنظمة هيومن رايتس ووتش Human Rights Watch، فقد بدأت هذه الظاهرة في البروز منذ سنة 2006، فخلال ثلاثة أعوام وصل أكثر من 13 ألف لاجئ وطالب لجوء ومهاجر إلى "إسرائيل" عبر سيناء المصرية، وقد وصلت غالبيتهم إلى "إسرائيل" في سنة 2007.[97] وتفاقمت الظاهرة في السنتين التاليتين، حتى وصلت تقديرات أعداد اللاجئين الأفارقة في "إسرائيل" مع نهاية سنة 2010، إلى 26 ألف لاجئ.[98]

قبل ذلك لم يكن لدى "إسرائيل" خبرة كبيرة مع طالبي اللجوء واللاجئين. وخلال الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي، تمّ تسجيل نحو سبعين حالة لجوء إفريقية معظمها إثيوبية، وفي سنة 1999 جرى تطبيق نظام مؤقت للحماية الإنسانية في "إسرائيل"، استفاد منه مئات المواطنين من البلدان التي مزقتها الحروب مثل: سيراليون، وليبيريا، وساحل العاج (كوت ديفوار)، وجمهورية الكونغو الديموقراطية.[99]

مثَّل الإريتريون والسودانيون غالبية طالبي اللجوء الأفارقة في "إسرائيل" منذ سنة 2006،[100] وشكَّل السودانيون الجنوبيون المسيحيون غالبية طالبي اللجوء السودانيين، وكان معظمهم يعيشون في مصر منذ منتصف التسعينيات، والعديد منهم مسجلون لدى المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في القاهرة.[101]

هذا التدفّق للمهاجرين وَضَعَ "إسرائيل" في وضع مربك. لقد عبَّرت "إسرائيل" عن تعاطفها مع اللاجئين، ولكن الواقع في "إسرائيل"، لم يكن مواتياً لذلك التعاطف، فعدد سكانها، آنذاك، قد تجاوز 7 ملايين نسمة، ولا توجد بها موارد طبيعية، وصناعاتها الخفيفة محدودة، ومعدل البطالة بها بلغ 5.4%، وهي تعاني من صراعات عسكرية متكررة، وبها تكوين عرقي

فريد، وهويتها كـ"دولة" تهيمن عليها الديانة اليهودية واللغة العبرية. وقد وجدت بالفعل صعوبات هائلة تتعلق بالأمن القومي في استيعاب اللاجئين في مثل هذا الوضع. وفي الوقت نفسه، كانت "إسرائيل" تعرب عن تعاطفها مع أهالي جنوب السودان، وتقدم لهم الدعم، ولم يكن من المستغرب في ظلّ هذه العلاقات الوثيقة بجنوب السودان، أن يبحث الفارون من الصراع في السودان عن ملجأ في "إسرائيل"، وكان من شأن التعامل القاسي مع هؤلاء الفارين أن يهدد تلك العلاقات الوثيقة.[102]

بداية، من سنة 2008، أخذت "إسرائيل" تعالج افتقارها إلى الخبرة الكافية في التعامل مع قضية اللاجئين، فأنشأت "هيئة السكان والهجرة والمعابر الحدودية Population, Immigration and Border Crossings Authority"، وحظرت على أصحاب الأعمال الإسرائيليين أن يوظفوا طالبي اللجوء السودانيين، لكنها في الوقت نفسه لم تطبق هذا الحظر فعلياً، لأنها رغبت في تقديم الدعم المالي لطالبي اللجوء. وصدر حكم من المحكمة العليا الإسرائيلية في 2011/1/13 يؤيد عدم فرض غرامات على أصحاب عمل اللاجئين وطالبي اللجوء، حتى يتمكنوا بحكم الأمر الواقع من العمل بشكل قانوني في "إسرائيل".[103]

وجاء إعلان قيام دولة السودان في تموز/ يوليو 2011، ليُعفي الحكومة الإسرائيلية من كثير من الحرج في هذا الملف.

زار الرئيس سلفا كير Salva Kiir "إسرائيل" في كانون الأول/ ديسمبر 2011، وكانت قضية اللاجئين السودانيين في "إسرائيل" على رأس جدول أعماله. وفي شباط/ فبراير 2012، أعلنت وزارة الداخلية الإسرائيلية أنه يجب على مواطني جنوب السودان العودة إلى وطنهم بحلول شهر

آذار/ مارس 2012، بحجة أنهم لم يعودوا بحاجة إلى الحماية منذ حصول جنوب السودان على الاستقلال. وناقش اجتماع لاحق بين الحكومتين (حكومتي "إسرائيل" وجنوب السودان) قضية لاجئي جنوب السودان في "إسرائيل"، وإمكانية قدوم الحجاج المسيحيين من جنوب السودان إلى "إسرائيل"، لزيارة الأماكن المسيحية المقدسة. ووافقت "إسرائيل" على توفير التدريب المهني للاجئين الجنوبيين قبل إعادتهم إلى وطنهم، بينما وافق جنوب السودان على إنشاء مدرسة للغة العبرية في عاصمته جوبا.[104] وفي 2012/6/7 صادقت محكمة إسرائيلية على قرار يقضي بترحيل ما يقرب من 1,500 مهاجر من جنوب السودان رأت أنهم دخلوا "إسرائيل" "بشكل غير مشروع".[105]

وفي الفترة بين حزيران/ يونيو وآب/ أغسطس 2012، تمّ نقل 1,038 مهاجراً من جنوب السودان جواً إلى جوبا. وحصل من تطوَّع بالمغادرة منهم على مبلغ إجمالي قدره نحو ألف دولار؛ وتذكرة سفر مجانية.[106]

وعلى الرغم من أن لاجئي السودان قد شغلوا الحيز الذي احتله اللاجئون السودانيون الجنوبيون قبل ترحيلهم إلى وطنهم، فتظلّ قضية اللجوء والمهاجرين إلى "إسرائيل"، من القضايا المهمة للسياسة الإسرائيلية تجاه السودان، الشمالي والجنوبي.

ثالثاً: أدوات السياسة الإسرائيلية تجاه جنوب السودان

مع تعدد محددات السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه السودان، وتعدد أهدافها ومآربها، تتنوع الأدوات التي تستخدمها "إسرائيل" لتنفيذ تلك السياسة، ما بين ديبلوماسية واقتصادية وأمنية، وذلك على النحو التالي:

1. العلاقات الديبلوماسية:

نظراً للعلاقات الممتدة بين "إسرائيل" والحركات الانفصالية في جنوب السودان، كان من المتوقع أن تسارع "إسرائيل" إلى الاعتراف بدولة جنوب السودان فور إعلان قيامها، وهو ما وقع بالفعل في اليوم التالي من الإعلان، 2011/7/10، وحرص رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو على أن يتصل هاتفياً في اليوم نفسه برئيس جنوب السودان، سلفا كير، لتهنئته. وفي تلك المحادثة عرض نتنياهو المساعدة الإسرائيلية في مجالات البنية التحتية والاتصالات والزراعة. وعلى نحو متبادل، أعلن جنوب السودان في 2011/7/15 عن نيته إقامة علاقات ديبلوماسية كاملة مع "إسرائيل". وفي وقت لاحق، عُين حاييم كورين Haim Koren، المدير السابق لقسم التخطيط السياسي بوزارة الخارجية الإسرائيلية، والخبير في الشؤون العربية، كأول سفير لـ"إسرائيل" في جنوب السودان. وبذلك أصبحت جنوب السودان الدولة رقم 155 من بين 193 دولة في الأمم المتحدة تقيم علاقات ديبلوماسية كاملة مع "إسرائيل".[107] واحتلت "إسرائيل" المرتبة الرابعة في الترتيب الديبلوماسي بجنوب السودان بعد السودان ومصر والولايات المتحدة الأمريكية. وقد اتَّضحت قوة العلاقات بين الدولتين

في رفع العلم الإسرائيلي خلال الاحتفالات التي نظمتها الجبهة الشعبية لتحرير السودان في العاصمة جوبا، بمناسبة إعلان تأسيس دولة جنوب السودان.[108]

أعقب ذلك تبادل الزيارات على المستوى الرسمي بين الدولتين، حيث نُظمت أول زيارة إسرائيلية رسمية للعاصمة جوبا برئاسة داني دانون، نائب رئيس الكنيست، وذلك في اليوم التالي لبدء العلاقات الديبلوماسية الرسمية بين الدولتين، أي في 2011/8/29. وقد كان من أبرز نتائج تلك الزيارة الإعلان عن فتح سفارة لجوبا في تل أبيب. وفي 2011/12/20، زار سلفا كير "إسرائيل"، وقد وُصِفت الزيارة من الجانب الإسرائيلي بأنها "تاريخية".[109] وقال سلفا كير خلال زيارته:

> أنا متحمس جداً لوجودي هنا، ولأضع قدمي في أرض الميعاد. لقد دَعَمَت إسرائيل دائماً شعب جنوب السودان، ولم نكن لنعيش بدونكم. لقد قاتلتم إلى جانبنا للسماح بقيام دولة جنوب السودان، ونودّ أن نتعلم منكم... لدينا قيم مشتركة. لقد تغلبنا على صراعات مماثلة عبر التاريخ. وسنعمل مع إسرائيل في المستقبل لتعزيز العلاقات الاستراتيجية بين بلدينا... .[110]

وأعرب سلفا كير عن نيته نقل سفارة بلاده إلى القدس، وكان هذا إعلاناً مهماً لأن معظم الدول تفضّل إقامة سفاراتها في تل أبيب بدلاً من القدس لتجنب مواجهة الغضب العربي.[111]

ولم تكن الزيارة مفاجأة للمراقبين، لأنها ثمرة لتعاون استمر أكثر من أربعة عقود، وتتويج لعلاقات ممتدة، وقد عبَّر عن ذلك رئيس "إسرائيل"، آنذاك، شمعون بيريز Shimon Peres، قائلاً: "كان لإسرائيل منذ أمد طويل اهتمام وتطوير لدول شرق إفريقيا بما فيها الجنوب، حيث إن ميلاد جنوب السودان يعد معلماً بارزاً في تاريخ الشرق الأوسط، وخطوة في

اتجاه تقدم قيم المساواة والحرية والسعي من أجل السلام وعلاقات حسن الجوار".[112]

ومع هذا الاحتفاء الرسمي والديبلوماسي، بدأت العلاقات الرسمية بين الدولتين في مختلف المجالات، ففي 2012/7/23، وقّعت "إسرائيل" وجنوب السودان أول اتفاقية رسمية للتعاون في البنية التحتية للمياه وتطوير التكنولوجيا. وفي احتفال أقيم في البرلمان الإسرائيلي، قال وزير الطاقة والمياه عوزي لانداو، لوزير المياه والري الجنوب سوداني: "سنواصل بذل كل ما هو ممكن من أجل مساعدتك، أنت بين الأصدقاء".[113] وبدا أن الدولتين على أعتاب تعاون سياسي واقتصادي قوي.

وإذا كانت الحرب الأهلية التي شهدتها جنوب السودان خلال الفترة كانون الأول/ ديسمبر 2013 – شباط/ فبراير 2020، قد أثّرت على جهود الطرفين في تطوير العلاقات السياسية والاقتصادية بينهما لأقصى حدٍّ ممكن، فإن ذلك لم يمنع جنوب السودان من دعم "إسرائيل" سياسياً، والتضامن معها في المحافل الدولية، تضامناً صريحاً، أو من خلال الامتناع على الأقل عن التصويت على القرارات الرئيسية المتعلقة بالفلسطينيين.

ففي كانون الأول/ ديسمبر 2017، مثلاً، امتنع جنوب السودان عن التصويت على قرار للأمم المتحدة حظي بأغلبية 128 صوتاً، لإعلان قرار الحكومة الأمريكية بالاعتراف بالقدس عاصمة لـ"إسرائيل" "باطلاً ولاغياً".[114]

وفي كانون الأول/ ديسمبر 2018، صوَّتت جنوب السودان لصالح قرار يُدين حركة حماس الفلسطينية بسبب ما أسماه القرار "إطلاق الصواريخ بشكل متكرر على إسرائيل"، ووافقها في التصويت بالقبول رواندا وليبيريا وإريتريا، في حين صوَّتت معظم الدول الإفريقية ضدّ القرار أو امتنعت عن التصويت.[115]

وحين وَقَعَت عملية "طوفان الأقصى"[116] يوم 2023/10/7، وما أعقبها من عمليات عسكرية إسرائيلية على غزة غير مسبوقة في حجمها ونوعيتها، كانت فرصة لحكومة جنوب السودان لتعبر عن مساندتها لـ"الدولة" الصهيونية، بعدة صور ومواقف، ففي 2023/10/9، أي بعد يومين من العملية، أرسل رئيس جنوب السودان سلفا كير رسالة لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أعرب فيها عن تضامنه الشخصي وتضامن حكومته مع "الدولة" الصهيونية "في لحظتها الصعبة"، على حدّ وصفه، ودمغ فيها حركة حماس الفلسطينية بـ"الإرهاب"، وقال نصاً: "أكتب نيابة عن حكومة جنوب السودان وشعبها، لأعرب عن أعمق تعاطفي معكم ومع شعب إسرائيل على الأشخاص الذين فقدتموهم بسبب الإرهاب الشنيع والمستفز الذي قامت به حماس في نهاية الأسبوع الماضي".[117] وتعهّد كير في رسالته بالعمل مع الآخرين على المستويات المتعددة الأطراف "لضمان محاسبة حماس على الجرائم المرتكبة"، على حدِّ قوله.[118]

وكان سلفا كير برسالته هذه، يسير في عكس التوجه العام المعلن للاتحاد الإفريقي، الممثل الإقليمي الرسمي للدول الإفريقية، الذي أصدر بياناً يوم وقوع عملية طوفان الأقصى، دعم فيه فلسطين، وورد فيه "إن إنكار الحقوق الأساسية للشعب الفلسطيني، وخاصة حقه في دولة مستقلة ذات سيادة، هو السبب الرئيسي للتوتر الإسرائيلي الفلسطيني الدائم".[119]

وفي 2023/10/27، اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً يدعو إلى "هدنة إنسانية فورية ودائمة ومستدامة"، بين القوات الإسرائيلية ومقاتلي قطاع غزة، ونال القرار أغلبية الأصوات، وكانت جنوب السودان من ضمن خمس دول إفريقية امتنعت عن التصويت على القرار.[120] وعلى الرغم من

أن القرار لم يكن له قوة إلزامية، فقد جاء امتناع جنوب السودان عن التصويت لتعفي نفسها من الحرج بين حليفتها "إسرائيل"، وبين جيرانها وأصدقائها من العرب.

وفي كانون الأول/ ديسمبر 2023، وقَّع 19 من أعضاء برلمان جنوب السودان على رسالة مفتوحة، يدينون فيها حركة حماس، ويدمغونها بـ"الإرهاب"، ويبدون دهشتهم من ابتهاج شعوب الدول العربية والإسلامية بالعملية التي شنتها حماس، ويدعون حكومة جنوب السودان لنقل سفارتها في "إسرائيل" من تل أبيب لمدينة القدس، وإلى الاعتراف بالقدس "باعتبارها العاصمة الوحيدة وغير القابلة للتقسيم لدولة إسرائيل"، ويدعون المجتمع الدولي للوقوف إلى جانب "إسرائيل".[121]

وعلى المستوى الشعبي، نشر موقع صحيفة الجيروزاليم بوست The Jerusalem Post الإسرائيلي، تقريراً عن سيمون دينق Simon Deng، المواطن الجنوب سوداني الذي سافر إلى "إسرائيل" في كانون الأول/ ديسمبر 2023، وسار على قدميه من تل أبيب إلى القدس مرتين بصحبة بعض مواطنيه الموجودين في "إسرائيل"، وبعض مواطني "إسرائيل"، ليعبِّر عن تضامنه مع "إسرائيل" في عملياتها العسكرية في قطاع غزة، ولـ"توضيح تضامن جنوب السودان والعديد من الأفارقة مع الشعب اليهودي ودولة إسرائيل في ساعة حاجتهم"، حسب وصف الموقع.[122]

وقد ظهر دعم حكومة جنوب السودان لـ"إسرائيل" في موقف آخر، حين انعقدت قمة الاتحاد الإفريقي في العاصمة الإثيوبية، أديس أبابا، يوم 2024/2/17، وفيها تقرر سحب صفة العضو المراقب في الاتحاد الإفريقي التي مُنحت إلى "إسرائيل" في سنة 2021، وكانت جنوب السودان واحدة من ثلاث دول إفريقية، دافعت عن "إسرائيل" داخل الاتحاد، خلال المناقشات

التي انتهت بذلك القرار، الذي حسم اعتراضات على وجود "إسرائيل" في المنظمة، قادتها دولتا جنوب إفريقيا والجزائر في القمة السابقة التي انعقدت في أديس أبابا في شباط/ فبراير 2023، وكان مقتل الآلاف من المدنيين في غزة خلال العمليات الإسرائيلية في القطاع من الأسباب الأساسية للقرار.[123]

لذا لم يكن غريباً أن يعرب السفير الإسرائيلي في جنوب السودان، جيرشون كيدار Gershon Kedar، عن شكره حكومة جنوب السودان على دعمها الديبلوماسي لـ"إسرائيل" على المسرح الدولي، وذلك في لقاء جمع السفير الإسرائيلي بوزير الخارجية والتعاون الدولي لجنوب السودان رمضان عبد الله جوك Ramadan Abdallah Goc، في جوبا يوم 2024/6/25. وقد رحَّب الوزير ترحيباً حاراً بالسفير، وأعرب عن امتنانه للدعم الإسرائيلي المستمر لشعب جنوب السودان، وأكد الوزير على التزام حكومته بمواصلة التعاون مع "إسرائيل".[124]

2. العلاقات الاقتصادية:

تُظهر البيانات أن الميزان التجاري بين "إسرائيل" وجنوب السودان هو في صالح "إسرائيل" على الدوام، وقد بلغت قيمة الصادرات الإسرائيلية لجنوب السودان ذروتها في سنة 2014، حيث قدرت بـ 463 ألف دولار، بينما قُدرت الواردات الإسرائيلية من جنوب السودان في السنة نفسها بـ 8 آلاف دولار. وفي سنة 2022، بلغت قيمت صادرات "إسرائيل" لجنوب السودان 280 ألف دولار، بينما بلغت قيمة وارداتها من جنوب السودان 5 آلاف دولار. وتُصدِّر "إسرائيل" لجنوب السودان الأجهزة البصرية والتقنية والطبية، والمعدات الكهربائية والإلكترونية، والكتب المطبوعة والصحف. وتستورد منها الخشب ومصنوعاته، وفحم الخشب، والمواد الكيميائية العضوية، وقد بلغت التعاملات بين البلدَيْن أقل معدلاتها بين سنتَي 2016 و2020.[125]

وفيما بدا محاولة لتنشيط العلاقات الاقتصادية، وتعميق العلاقات بين البلدين عموماً، بعد انتهاء الحرب الأهلية، وقَّعت "إسرائيل" مع جنوب السودان في 2023/7/19، مذكرة تفاهم للتعاون في عدد من القطاعات تقترب من العشرة، وتشمل: التعاون التنموي، والتعليم، والثقافة، والزراعة، والمياه، والرياضة، والصحة، والطب، وحماية البيئة، والحماية الاقتصادية. وتحدد المذكرة الخطوات التي يجب على البلدَيْن اتخاذها من أجل تعزيز التعاون وتعميق العلاقات.[126]

وفي هذا الإطار كان اللقاء في جوبا بين رمضان عبد الله جوك، وزير خارجية جنوب السودان، وجيرشون كيدار، السفير الإسرائيلي لدى جنوب السودان، يوم 2024/7/25، لمناقشة سبل توسيع العلاقات الثنائية بين جنوب السودان و"إسرائيل". وقال بيان لوزارة خارجية جنوب السودان، إنّ المحادثات تركزت على تعميق الروابط الاقتصادية، وتعزيز الاستثمار، وتعزيز التعاون الأكاديمي، بما يتضمن تدريب أطباء القلب في جنوب السودان في "إسرائيل"، بالإضافة إلى تسهيل التدريب الزراعي لمدة 11 شهراً لطلاب جنوب السودان.[127]

3. المساعدات والمنح:

تنتهج "إسرائيل" سياسة تقديم المساعدات الإنمائية الدولية منذ عقود، على الرغم من كونها "دولة" صغيرة لا تمتلك موارد طبيعية، وتعتمد على المساعدات الدولية هي نفسها.

وقد أُطلق في أواخر سنة 1957 "برنامج إسرائيل الرسمي للتعاون التنموي الدولي"، وأنشئت "ماشافMASHAV"، وهو الاسم العبري المختصر للوكالة الإسرائيلية للتعاون الإنمائي الدولي Israels' Agency for International Development Cooperation، كقسم من وزارة

الخارجية، ومنذ إنشائها جرى تشغيلها في 132 دولة، وهي تعمل على ثلاثة مستويات: التدريب في الخارج، والاستشارات، والشراكات الدولية. وتعمل ماشاف مع وكالات أخرى مماثلة في جميع أنحاء العالم، منها الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية United States Agency for International Development، وتقدم دورات تدريبية في قائمة واسعة من المجالات، بما يتضمن: إدارة الموارد المائية والري، والزراعة الصحراوية، ومكافحة التصحر، والمساواة بين الجنسين، وتمكين المرأة، والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، وتنمية المجتمع، والعلوم، والتكنولوجيا، والهندسة، والرياضيات، والتعليم، وريادة الأعمال، وطب الطوارئ والكوارث، وبرامج استيعاب اللاجئين وتوظيفهم. وفي كل سنة، تقوم مكاتب ماشاف حول العالم بإرسال متدربين إلى "إسرائيل" للمشاركة في الدورات التدريبية المختلفة قصيرة المدى التي تقام هناك.[128]

وكان الديبلوماسيون والمستشارون الإسرائيليون من وكالة ماشاف على اتصال مستمر مع قادة جنوب السودان، حيث قدموا لهم برنامج مساعدات واسع النطاق في الغالب في مجال الزراعة. وتضمنت المساعدات أيضاً مساعدة اللاجئين السودانيين الجنوبيين خارج السودان. فقد عملت وكالة ماشاف مع المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في نيروبي بكينيا لتقديم المساعدة للاجئين من جنوب السودان في مخيم كاكوما للاجئين Kakuma Refugee Camp في شمال كينيا، الذي استضاف أكثر من 75 ألف نازح. وتمّ تجهيز عيادة ماشاف للعيون ليعمل بها أطباء عيون إسرائيليون لإجراء عمليات جراحية لاستعادة البصر وعلاج أمراض العين.[129]

ومنذ اليوم الأول لاعترافها بجنوب السودان، أعربت "إسرائيل" عن رغبتها في تقديم المساعدات الاقتصادية للدولة الوليدة.[130] ولم تقتصر

المساعدات والمنح المقدَّمة لجنوب السودان على الجهات الحكومية الإسرائيلية، فللمنظمات غير الحكومية دورها هي أيضاً، ومن الأمثلة على ذلك "اللجنة اليهودية الأمريكية American Jewish Committee" التي تعمل من الولايات المتحدة، وقد أنشأت معهدها الإفريقي في سنة 2006، وكان مديره إليسيو نيومان Eliseo Neuman جهة اتصال رئيسية مع قادة جنوب السودان. وقد زار موظفو المعهد جنوب السودان في سنة 2008، لبحث كيفية مساعدة "إسرائيل" في التحضير لاستقلال جنوب السودان. كما قام كبار مسؤولي الصحة العامة من جنوب السودان بزيارة "إسرائيل" في تشرين الأول/ أكتوبر 2010 لاستكشاف المشاريع المشتركة.[131]

وتمارس منظمة الإغاثة الإسرائيلية "إسرائيل آيد IsraAID" عملها في جنوب السودان منذ سنة 2011، حيث يُركِّز فريقها المحلي المكون من خبراء الشؤون الإنسانية على حماية الأطفال، ومنع العنف القائم على النوع الاجتماعي والاستجابة له، وتعزيز الصحة الجنسية والإنجابية. وفي 2022/12/20، أعلنت المنظمة أنها ستتعاون مع منظمة "أنقذوا قلب طفل Save A Child's Heart" الإسرائيلية في إجراء عمليات جراحية منقذة للحياة لأربعة أطفال من جنوب السودان، في إحدى المستشفيات الإسرائيلية.[132]

وعقب ترحيل مهاجري جنوب السودان من "إسرائيل" في الفترة بين حزيران/ يونيو وآب/ أغسطس 2012، نظَّمت مجموعة تطوعية إسرائيلية مشروع كوم ترو Come True project لتوفير تعليم جيد لعدد من الأطفال الذين جرى ترحيلهم. ودعم المانحون الإسرائيليون هذا المشروع بتكلفة تبلغ نحو 1,200 دولار سنوياً لكل طالب، على أن يجري تعليم الأطفال في

ستّ مدارس داخلية في أوغندا وكينيا.[133] وواضح من تفاصيل المنحة أنها تهدف لربط هؤلاء الأطفال بـ"إسرائيل"، خصوصاً أن أغلبهم يجيد اللغة العبرية وله ذكريات في "إسرائيل".

وتواصلت المساعدات الإنسانية الإسرائيلية لجنوب السودان في سنوات الحرب الأهلية، ففي آب/ أغسطس 2017، أعلنت وزارة الخارجية الإسرائيلية أن "إسرائيل" قدّمت من خلال ماشاف، ستة أطنان من المساعدات الغذائية لسكان قرية في منطقة تعاني من الجفاف في جنوب السودان.[134]

وفي أيلول/ سبتمبر 2018، قام فريق من وزارة الخارجية الإسرائيلية بتوزيع عشرين طناً من المواد الغذائية على اللاجئين المتضررين من الحرب الأهلية في بلدة جبل دينكا النائية، خارج جوبا، تحت إشراف هانان جودر جولدبيرجر Hanan Goder–Goldberger السفير الإسرائيلي في جنوب السودان آنذاك. وفي أثناء التوزيع، أعلنت السفيرة أن "إسرائيل" ستستقبل ستين طالباً من جنوب السودان للتدريب الزراعي في السنة التالية، كجزء من بعثة المساعدة الإسرائيلية في الشؤون الخارجية، ونوهت أن عشرين طالباً من جنوب السودان يدرسون في "إسرائيل" في تلك السنة، وأن الحكومة الإسرائيلية قررت مضاعفة عدد الطلاب الأفارقة المشاركين في البرنامج ثلاث مرات.[135]

وفي 2024/6/25، قام سفير "إسرائيل" في جنوب السودان جيرشون كيدار، بزيارة "مستشفى الصباح للأطفال"، وتحدث إلى أولياء أمور الأطفال الذين تُجرى لهم عمليات جراحات القلب في المستشفى برعاية منظمة "أنقذوا قلب طفل" الإسرائيلية. ورافق السفير في زيارته وكيل

وزارة الصحة في جنوب السودان، وسفير جنوب السودان السابق لدى "إسرائيل"، والمتحدث باسم وزارة الخارجية والتعاون الدولي في جنوب السودان، الذي أشاد بالدعم الإسرائيلي، خصوصاً فرص التدريب في مجال الزراعة، وجراحات القلب الناجحة لعشرين طفلاً من جنوب السودان رعتها منظمة "أنقذوا قلب طفل".[136]

4. التعاون الأمني والعسكري:

سبقت الإشارة إلى الدعم الأمني والعسكري الذي تلقاه جنوبيو السودان من "إسرائيل"، في فترة ما قبل إعلان انفصال جنوب السودان، واستمر التعاون الأمني والعسكري بين "إسرائيل" والدولة الجديدة، وتبدى ذلك خلال الحرب الأهلية التي اندلعت في جنوب السودان في كانون الأول/ ديسمبر 2013، فقد انحازت "إسرائيل" للحكومة الرسمية في جنوب السودان، أي للجانب الذي يقوده الرئيس سلفا كير في مواجهة الجانب الآخر الذي ينازعه على السلطة ويقوده، ريك مشار Riek Machar، نائب الرئيس. وحين قام نتنياهو بجولته الإفريقية في تموز/ يوليو 2016، كان سلفا كير ضمن سبعة رؤساء أفارقة اجتَمَعَ بهم نتنياهو في لقاء موحد.

وفي كانون الثاني/ يناير 2016، قال تقرير للأمم المتحدة إن معدات المراقبة الإسرائيلية تُستخدم من قبل مخابرات جنوب السودان، مما يسمح لها باعتراض الاتصالات في حملة قمع "كبيرة" لمعارضي الحكومة. كما وجد التقرير أن البندقية الأوتوماتيكية الإسرائيلية المعروفة باسم مايكرو جليل Micro Galil "موجودة بأعداد أكبر مما كانت عليه قبل اندلاع الصراع"، وأن بنادق إسرائيلية من نوع "آيس ACE" استُخدمت في مجزرة استهدفت مواطنين من قبيلة النوير في جوبا سنة 2013.[137]

وفي تلك الفترة، صَدَرَ أكثر من تقرير عن استخدام أسلحة إسرائيلية الصنع في الحرب الأهلية في جنوب السودان من جانب الطرفين. ففي آب/ أغسطس 2015، صَدَرَ تقرير عن مجلس الأمن الدولي UN Security Council يشير فيه لاستخدام بنادق إسرائيلية الصنع في الصراع.[138] وفي تشرين الأول/ أكتوبر 2016، صَدَرَ تقرير آخر عن الأمم المتحدة يتهم "إسرائيل" بإرسال أسلحة لجنوب السودان.[139]

وفي كانون الأول/ ديسمبر 2017، دشَّن الرئيس سلفا كير صفقة لشراء طائرات استطلاع إسرائيلية بدون طيار وكاميرات أمنية، من شركة جلوبال جروب Global Group الإسرائيلية، بهدف مكافحة الجريمة المتفشية في العاصمة جوبا. وكان لافتاً أن تَعْقد حكومة جنوب السودان مثل هذه الصفقة التي وإن لم تعلن عن قيمتها بدقة، إلا أنّها قد كلَّفت ملايين الدولارات، حسب بعض المصادر المشاركة في إجراءات الصفقة، في وقت كانت تمرّ فيه جنوب السودان بضائقة مالية.[140]

وفي 2018/12/14، فرض مكتب مراقبة الأصول الأجنبية التابع لوزارة الخزانة الأمريكية عقوبات على الجنرال الإسرائيلي المتقاعد إسرائيل زيف Israel Ziv، وعلى ثلاث شركات تابعة له في "إسرائيل"، وذلك لدوره في توسيع الصراع في جنوب السودان، وارتكابه أفعالاً قوَّضت السلام والاستقرار والأمن في جنوب السودان، من خلال الشركة التي يديرها، حسب نص البيان الصادر عن وزارة الخزانة. وقال البيان إن زيف زَوَّد حكومة جنوب السودان والمعارضة بالأسلحة والذخيرة، مستخدماً شركة زراعية، كانت موجودة اسمياً في جنوب السودان لتنفيذ مشاريع زراعية وإسكانية لصالح حكومة جنوب السودان، كغطاء لبيع أسلحة لحكومة

جنوب السودان بما يقرب من 150 مليون دولار أمريكي، وتضمنت الأسلحة بنادق، وقاذفات، وقنابل يدوية، وذخائر، وصواريخ محمولة على الكتف. وأضاف البيان أن زيف تلقّى ثمن الأسلحة من نفط جنوب السودان، وكان له تعاون وثيق مع شركة نفط كبرى متعددة الجنسيات، وأنه احتفظ بعلاقاته بكبار المسؤولين في حكومة جنوب السودان من خلال الرشوة والوعود بالدعم الأمني، وَوَرَدَ أنّه خطط أيضاً لتنظيم هجمات لمرتزقة على حقول النفط والبنية التحتية في جنوب السودان، في محاولة لإيجاد مشكلة لا يمكن أن تحلها إلا شركته والشركات التابعة له.[141] وقد رفعت وزارة الخزانة عقوباتها عن زيف في أواخر شباط/ فبراير 2020، دون تفسير لهذا القرار، وإن لوحظ أنه جاء بعد أيام من انتهاء الحرب الأهلية في جنوب السودان.

رابعاً: محاولة للاستشراف

إذا تعدَّدت محددات السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه جنوب السودان، كما ورد سابقاً، فإن المحدد المرتبط بالصراع العربي – الإسرائيلي يظلّ في الصدارة، لارتباطه بوجود "إسرائيل" وبقائها.

وانطلاقاً من ذلك المحدد، نشأت العلاقة بين "إسرائيل" وبين السودانيين الجنوبيين من قبل إعلان دولة جنوب السودان بأكثر من أربعة عقود، وذلك في إطار محاولات "إسرائيل" كسر الحصار الذي فرضه العرب عليها عقب قيامها في فلسطين سنة 1948.

ومنذ إعلان دولة جنوب السودان، رسمياً في تموز/ يوليو 2011، لم تتغير السياسة الإسرائيلية تجاهها طوال 13 عاماً قضتها تلك الدولة على الساحة الإفريقية والدولية، فـ"إسرائيل" تسعى للحفاظ على بقاء جنوب السودان، وتحرص على دعمها، وعلى تقوية العلاقة بينهما، انطلاقاً من الأهداف والمصالح الاستراتيجية الإسرائيلية، المرتبطة في الأساس بالصراع العربي – الإسرائيلي، وبمصالح حلفاء "إسرائيل" في القارة الإفريقية عموماً، وفي القرن الإفريقي خصوصاً. وتحجز "إسرائيل" لجنوب السودان مكانها الدائم في استراتيجيتَيْ الإحاطة Periphery Doctrine وشدّ الأطراف Tug of War، ذواتَي الأهمية البالغة للأمن القومي الإسرائيلي، والتي لن تتوانى "الدولة" الصهيونية في تنشيطها، متى اقتضت الظروف ذلك.

وقد حققت "إسرائيل" مكاسب سياسية واستراتيجية من علاقتها بجنوب السودان، تمثَّلت في الوجود الإسرائيلي الرسمي القوي في تلك الدولة الإفريقية المهمة في موقعها بالنسبة لحوض النيل والقرن الإفريقي، كما تمثَّلت في دعم جنوب السودان لـ"إسرائيل" في المنظمات الدولية، كالأمم

المتحدة، والتنسيق بين الدولتين في المجال الأمني. وتُوِّجت تلك المكاسب باعتراف السودان الشمالي بـ"إسرائيل"، وتوقيعه اتفاقاً لتطبيع العلاقات معها في سنة 2020.

وقد ساعد "إسرائيل" في سياستها تجاه جنوب السودان، تاريخ ممتد من الدعم المادي والمعنوي الذي قدّمته "إسرائيل" للجنوبيين، ومساندتها إياهم في طريقهم نحو الانفصال عن السودان، وإقامة دولتهم المستقلة. وهو دعم لم يتوقف منذ أواخر ستينيات القرن الماضي، حتى قامت جنوب السودان، رسمياً، وبات لها وجودها الدولي المعترف به.

لم تكن المكاسب الاقتصادية التي جنتها "إسرائيل" من جنوب السودان، على مستوى الفوائد السياسية التي حققتها، فحجم التجارة بين البلدين ضئيل مقارنة بالعلاقات السياسية بينهما، والاستثمارات بين البلدين هزيلة. ولكن "دولة" ذات طبيعة خاصة مثل "إسرائيل"، تقدِّم أمنها القومي، وبقاءها في فلسطين، وفوزها بحلفاء مؤثرين جيوستراتيجياً، على ما سواها من أهداف قد تراود الدول الطبيعية. وعلاقة "إسرائيل" بجنوب السودان مثمرة على هذا الصعيد، ومن شأن تطبيع العلاقات بين "إسرائيل" والسودان الشمالي، إن كُتب له الاستمرار والتطور، أن يدفع "إسرائيل" دفعة قوية نحو تحقيق أهدافها الاقتصادية في السودان (شماله وجنوبه)، والمتمثلة بشكل أساسي في النفط، يعاونها في ذلك علاقاتها الخليجية، التي تطوَّرت في السنوات القليلة الماضية. وإن استطاعت "إسرائيل" الخروج من مأزقها الحالي في قطاع غزة، فسيكون الوقت في صالحها لتستكمل تحقيق أهدافها في جنوب السودان.

لذا، فليس من المتوقع أن تتغير السياسة الإسرائيلية تجاه جنوب السودان، مهما اكتسبت "إسرائيل" من مساحات في النطاق العربي،

فسيظل لجنوب السودان موقعها الثابت في الاستراتيجية الإسرائيلية العامة، وسيستمر ارتباطها الوثيق بأهداف الأمن القومي الإسرائيلي، بل إن الضغوط التي تتعرض لها "الدولة" الصهيونية، والمساحات التي تفقدها دولياً بسبب ما تفعله في قطاع غزة منذ تشرين الأول/ أكتوبر 2023، ستجعلها تتمسك بعلاقاتها بحلفائها وأصدقائها المخلصين، وتسعى للاستفادة بأكبر قدر ممكن من أولئك الحلفاء والأصدقاء، وتطوير علاقاتها بهم، ومنهم جنوب السودان.

ويبدو من متابعة تصريحات السياسيين في جنوب السودان في عدد من القضايا التي تكون "إسرائيل" طرفاً فيها، أن "الدولة" الصهيونية تمتلك نفوذا كبيراً داخل تلك النخبة، وأنها يمكنها متى أرادت أن تستفيد من ذلك النفوذ فيما يصدر من المؤسسات التشريعية والتنفيذية في جنوب السودان من قرارات.

أما من زاوية جنوب السودان، فعلى الرغم من علاقتها الوثيقة بـ"إسرائيل"، وشعورها بالامتنان لما قدمته "الدولة" الصهيونية للجنوبيين طوال العقود الماضية، فثمة بُعد فمن المفترض أن يكون له دوره في تشكيل العلاقات بين الدولتين، وهو مصالح جنوب السودان مع الجوار العربي.

فدولة جنوب السودان، تحظى بعلاقات جيدة مع دولة عربية مثل مصر، وتجد نفسها مجبرة بحكم التاريخ والجغرافيا والمصالح على الاحتفاظ بعلاقات طيبة مع دولة عربية أخرى هي السودان، التي كانت دولة الجنوب جزءاً منها وانفصلت عنها منذ مدة وجيزة. كما قد يكون من مصلحة جنوب السودان أن تقيم علاقات طيبة مع دولة عربية ثالثة مثل ليبيا، التي قدمت الدعم للجنوبيين في فترات مختلفة، فيما قبل إعلان الدولة.

وقد اعترفت دول مجلس التعاون الخليجي بدولة جنوب السودان منذ إعلانها، ووقعت كلّ من المملكة العربية السعودية، والإمارات، وقطر، عدداً من الاتفاقات الاقتصادية والتجارية معها خلال السنوات الماضية، ركّزت على التعاون في مجال الزراعة والغذاء الذي تمتلك فيه جنوب السودان إمكانات واعدة.

وحتى وقت قريب لم تجد "إسرائيل" وجنوب السودان، المجاورتان للدول العربية، مشاكل كبيرة في التوفيق بين علاقتهما الخاصة القوية، وبين علاقاتهما بدول عربية مجاورة مثل مصر والسودان، فـ"السلام" مع "إسرائيل"، والعلاقات الرسمية الودية معها، بات استراتيجية مصرية معلنة، منذ أواخر سبعينيات القرن العشرين، ومصر تبدي حرصها على العلاقات الطيبة بدولة جنوب السودان، منذ إعلان قيامها. أما السودان فقد جاء تطبيعها الرسمي مع "إسرائيل" في سنة 2020، ليعفي الجنوبيين من الحرج في مواجهة سودانيي الشمال فيما يخصّ العلاقات مع "الدولة" الصهيونية.

والأمر لا يختلف كثيراً فيما يخصّ علاقات جنوب السودان بدول الخليج العربي، التي اتّخذ عدد منها في السنوات القليلة الماضية خطوات كبيرة نحو إقامة علاقات مع "إسرائيل"، وخصوصاً دولتَيْ مجلس التعاون الخليجي الكبريَيْن: الإمارات والمملكة العربية السعودية، وإن كانت الإمارات هي الأنشط والأكثر علنية وحماساً في هذا الصدد، حتى الآن.

وقد بدا في بعض المواقف أن جنوب السودان حريصة على الحفاظ على مصالحها مع الجوار العربي، وعلى الجمع بين علاقاتها بـ"إسرائيل" والدول العربية، ففي آب/ أغسطس 2011 أعلنت جنوب السودان استعدادها للاعتراف بفلسطين كدولة مستقلة ذات سيادة إذا تقدمت

السلطة الفلسطينية بطلب للانضمام للأمم المتحدة، وعلى الرغم من أن وزارة الخارجية الإسرائيلية طلبت حينها من جنوب السودان، رسمياً، ألّا تصوت لصالح الطلب الفلسطيني في حال وقوعه، فقد برر وزير خارجية جنوب السودان إعلان حكومته هذا، بأن السلطة الفلسطينية قد اعترفت بجنوب السودان، لهذا ستعترف بها، وفقاً لمبدأ ألزمت جنوب السودان نفسها به: "موقفنا واضح.. سنعترف بأي دولة تعلن اعترافها بنا".[142]

وقد تأكد ذلك الموقف في تصويت جنوب السودان في 2024/5/10 لصالح قرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة يدعم منح فلسطين العضوية الكاملة في الأمم المتحدة، ضمن 143 دولة صوَّتت صالح القرار. وهو موقف لم يضرّ بـ"إسرائيل"، عملياً، فالقرار يظلّ رمزياً حتى يمر بمجلس الأمن ويحوز موافقة كل أعضائه، وثمة حليف مهم لـ"إسرائيل" قادر على وقف القرار في مجلس الأمن باستخدام حقّ النقض (فيتو VETO)، هو الولايات المتحدة التي كانت في مقدمة رافضي القرار في اقتراع الجمعية العامة، وسبق لها في 2024/4/18 أن استخدمت حقّ النقض في مجلس الأمن ضدّ مشروع قرار جزائري يوصي الجمعية العامة بقبول دولة فلسطين عضواً في الأمم المتحدة.[143]

وانطلاقاً من هذا، فمن المتوقع أن تستمر جنوب السودان في محاولة التوفيق بين علاقتها الخاصة بـ"إسرائيل"، وعلاقاتها بالدول العربية، ويساعدها في هذا تآكل مساحات التناقض بين السياسات العربية الرسمية وبين السياسات الإسرائيلية، مع اتجاه أكثر من دولة عربية مؤثرة نحو الاعتراف بـ"إسرائيل" والتطبيع معها، ومع تبني عدد من حكومات الدول العربية للنظرة الإسرائيلية لحركات المقاومة الفلسطينية، فمن السهل على جنوب السودان في تلك الظروف أن تدعم المواقف الإسرائيلية من المقاومين الفلسطينيين، دون قلق كبير على مصالحها مع العرب.

وحتى في ملف حساس، مثل ملف مياه النيل، لن يكون من الصعب عملياً على جنوب السودان أن تنضم للمسار الإثيوبي المدعوم إسرائيلياً، دون أن تخشى غضباً عربياً مهدداً، فالقيادة على الساحة العربية تحوَّلت للجناح الخليجي، الذي تتمتّع بعض دوله بمصالح قوية مع "إسرائيل"، واستثمارات ضخمة في المشاريع الإثيوبية، ومنها المشاريع المائية على نهر النيل، ولعل تصديق جنوب السودان على اتفاقية عنتيبي، يؤيد ذلك الافتراض.

لكن الأمر سيختلف في حال تغير الوضع الراهن لمعادلات العلاقات العربية – الإسرائيلية، وتغير السياسات العربية الرسمية للدول العربية القائدة والمؤثرة تجاه "الدولة" الصهيونية، وعودة تلك الدول للصراع مع "إسرائيل"، وهو احتمال قائم، أياً كانت نسبته، ومرتبط بالتغير السياسي في تلك الدول، وقد برهنت على ذلك الأحداث في الدول العربية في سنة 2011، حين أعلنت الجماهير المنتفضة في مصر، على سبيل المثال، عداءها لـ"الدولة" الصهيونية، واستهدفت السفارة الإسرائيلية في القاهرة أكثر من مرة.

فكما كان الصراع بين العرب و"إسرائيل" محدداً رئيسياً ودافعاً محفزاً للعلاقات بين "إسرائيل" وجنوب السودان منذ ستينيات القرن الماضي، فإنه سيكون محدداً مستقبلياً لتلك العلاقات، من جهة جنوب السودان، حين تجد نفسها في موقف يفرض عليها الاختيار بين العرب و"إسرائيل"، هنا سيكون الاختبار الحقيقي.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر باللغة العربية:

أولاً: رسائل علمية:

1. إمام، نهى محمد نديم، "السياسة الخارجية لجمهورية جنوب السودان وتأثيرها على الأمن القومي المصري". رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، 2017.

2. عودة، إبراهيم يوسف حماد، "الدور الإسرائيلي في انفصال جنوب السودان وتداعياته على الصراع العربي الإسرائيلي". رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين المحتلة، 2014.

ثانياً: كتب:

1. سليم، محمد السيد، **تحليل السياسة الخارجية**، ط 2. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1998.

2. النعيمي، أحمد، **السياسة الخارجية**. عمّان: دار زهران للنشر والتوزيع، 2011.

ثالثاً: مجلات ودوريات:

1. حسين، أحمد مصطفى علي، "إسرائيل ومياه النيل: صراع لا ينتهي،" مجلة **شؤون عربية**، القاهرة، الأمانة العربية لجامعة الدول العربية، العدد 160، 2014.

2. خلف، هناء، ومحمد، خديجة، "السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه إفريقيا: قراءة في المقومات والمحددات السياسية،" مجلة **قراءات إفريقية**، لندن، المنتدى الإسلامي، العدد 41، 2019.

3. رستم، جمال عبد الرحمن، "إسرائيل في معادلة العلاقات بين السودان ودولة جنوب السودان،" **مجلة دراسات المستقبل**، الخرطوم، مركز دراسات المستقبل، المجلد 2، العدد 5، 2012.

4. الساعوري، حسن علي، "إسرائيل في القرن الإفريقي،" **مجلة دراسات الشرق الأوسط وإفريقيا**، الخرطوم، مركز دراسات الشرق الأوسط، المجلد 2، العدد 3.

5. سعد الدين، نادية، "التدخل الإسرائيلي في جنوب السودان،" مجلة **المستقبل العربي**، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، المجلد 34، العدد 395، 2012.

6. علي، جمال طه، "أسباب انفصال جنوب السودان عن دولة السودان،" **مجلة كلية القانون والعلوم السياسية**، بغداد، الجامعة العراقية، العدد 1، 2017.

7. عيد، صادق الشيخ، "السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه إفريقيا – جنوب الصحراء،" مجلة **رؤية تركية**، إسطنبول، مؤسسة "ستا" للدراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، العدد 16، 2015.

8. مبروك، شريف شعبان، "السياسة الإسرائيلية في جنوب السودان وتداعياتها على الأمن القومي العربي،" مجلة **شؤون عربية**، القاهرة، الأمانة العربية لجامعة الدول العربية، العدد 151، 2012.

9. هيبي، أحمد، "أزمة الثروة المائية في إسرائيل،" **مجلة الدراسات الفلسطينية**، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، المجلد 2، العدد 5، 1991.

10. وهبان، أحمد محمد، "النظرية الواقعية وتحليل السياسة الدولية من مورجنثاو إلى ميرشايمر "دراسة تقويمية"،" **المجلة العلمية لكلية الدراسات السياسية والاقتصادية**، الإسكندرية، جامعة الإسكندرية، كلية الدراسات السياسية والاقتصادية، المجلد 1، العدد 2، تموز/يوليو 2016.

رابعاً: مواقع إنترنت:

1. أحمد، علي متولي، "زيارة نتنياهو لإفريقيا 2016... الأهداف والنتائج،" موقع المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية، 2019/12/3، في:
https://www.democraticac.de/?p= 63707#_edn10

2. تقرير أممي "يتهم" إسرائيل وأوروبا الشرقية بإرسال أسلحة لجنوب السودان، موقع فرانس 24، 2016/10/20، انظر:
https://www.france24.com/ar

3. محكمة إسرائيلية تصادق على قرار ترحيل مئات المهاجرين من جنوب السودان، موقع هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، 2012/6/8، في:
https://www.bbc.com/arabic/middleeast/2012/06/120607_israel_southsudan_immigrants

4. مخاوف من نقص المياه في إسرائيل بعد 6 سنوات متتالية من الجفاف، موقع تايمز أوف إسرائيل، 2018/8/26، انظر: https://ar.timesofisrael.com

5. منشاوي، إبراهيم، "تحالف استراتيجي دائم: تداعيات العلاقات الإسرائيلية بجنوب السودان على الأمن القومي المصري،" موقع المركز العربي للبحوث والدراسات، القاهرة، آذار/ مارس 2014، في:
www.acrseg.org/2625

6. موسى، حسين خلف، قضايا المياه في الصراع العربي – الاسرائيلى "الرؤى والإشكاليات"، موقع المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية، 2014/5/7، في:
https://democraticac.de/?p=882

المصادر باللغة الأجنبية:

First: Journals:

1. Bishku, Michael B., "Israel and South Sudan: A Convergence of Interests," *Middle East Policy* journal, Washington, The Middle East Policy Council, vol. XXVI, no. 4, 2019.
2. Dugis, Vinsensio, "Analysing Foreign Policy," *Masyarakat, Kebudayaan dan Politik* journal, Surabaya, Universitas Airlangga, The Faculty of Social and Political Sciences, Th. XX, no. 2, April-June 2007.
3. Ebegbulem, Joseph C., "National Interest: A Principal Factor in Foreign Policy Formulation," *African Journal of Politics and Administrative Studies*, Abakaliki (Nigeria), Ebonyi State University, vol. 5, no. 1, January 2010.
4. Gidron, Yotam, "One People, One Struggle": Anya-Nya propaganda and the Israeli Mossad in Southern Sudan, 1969–1971, *Journal of Eastern African Studies*, British Institute in Eastern Africa, vol. 12, no. 3, May 2018.

5. Trifunović, Darko, and Ćurčić, Milica, "National Interest in Security Science: a Realist Perspective," *National Security and the Future* journal, Zagreb, St. George Association and University of Zagreb, vol. 22, no. 3, 2021.

6. Zielińska, Karolina, "Israel's Periphery Doctrine: Prospects for Defining and Studying a Foreign Policy Practice," *Journal of Political Sciences*, Banská Bystrica, Matej Bel University, Faculty of Political Sciences and International Relations, vol. 23, no. 2, 2020.

Second: Books:

1. Ben-Uziel, David, *A Mossad Agent in Southern Sudan, 1969–1971: An Operation Log*. Hertzliya: Teva-Hadvarim, 2017.

2. Reich, Bernard, "Israeli Foreign Policy," in Brown, L. Carl, ed., *Diplomacy in the Middle East*. London: I.B.Tauris & Co Ltd., 2004.

3. *Sinai Perils: Risks to Migrants, Refugees, and Asylum Seekers in Egypt and Israel.* New York: Human Rights Watch, November 2008.

Third: Newspapers and Sites:

1. 'Abd al-Hay, Walid, Academic Paper: The Israeli Strategy Towards the Grand Ethiopian Renaissance Dam, site of al-Zaytouna Centre for Studies and Consultations, 12/8/2020, https://eng.alzaytouna.net/2020/08/12/academic-paper-the-israeli-strategy-towards-the-grand-ethiopian-renaissance-dam

2. ‘Abd al-Hay, Walid, Political Analysis: Trends in Political Science and International Relations Dissertations in Israeli Universities, al-Zaytouna Centre for Studies and Consultations, 5/6/2020, https://eng.alzaytouna.net/2020/06/05/political-analysis-trends-in-political-science-and-international-relations-dissertations-in-israeli-universities

3. Afeef, Karin Fathimath, “A promised land for refugees? Asylum and migration in Israel,” Research Paper No. 183, United Nations High Commissioner for Refugees (UNHCR), Policy Development and Evaluation Service, Geneva, December 2009.

4. Ahren, Raphael, Resolution Condemning Hamas Fails at UN, despite Majority, Unprecedented Support, The Times of Israel, 7/12/2018, https://www.timesofisrael.com/un-resolution-condemning-hamas-fail-to-pass-despite-unprecedented-support

5. Alpher, Yossi, “Israel: alternative regional options in a changing Middle East,” site of The Norwegian Peacebuilding Resource Centre (NOREF), June 2013.

6. Bleier, Ronald, “Will Nile Water Go to Israel? North Sinai Pipelines and the Politics of Scarcity,” *Middle East Policy* journal, Middle East Policy Council, vol. v, no. 3, 1997, https://mepc.org/node/4673

7. Broke South Sudan spends millions on Israeli surveillance drones, site of The Times of Israel, 4/12/2017, www.timesofisrael.com/broke-south-sudan-spends-millions-on-israeli-surveillance-drones/

8. Cox, Baroness Caroline, and Snapper, Jessica, "The Strategic Importance of South Sudan," Tel Aviv University, February 2013.

9. Eichner, Itamar, Israeli aid in South Sudan greeted with joy, site of Ynet News, 9/3/2018, www.ynetnews.com/articles/0,7340,L-5151331,00.html

10. Goldenberg, Tia, and Lynch, Justin, Israel's role in South Sudan under scrutiny amid violence, The Times of Israel, 10/9/2016, https://www.timesofisrael.com/israels-role-in-south-sudan-under-scrutiny-amid-violence

11. Hoffman, Ronen, "Israel's Foreign Policy under Benjamin Netanyahu," site of Foreign Policy Research Institute, July 2019.

12. Israel provides food aid to South Sudan, The Times of Israel, 24/8/2017, www.timesofisrael.com/israel-provides-food-aid-to-south-sudan

13. Israel recognizes South Sudan, offers economic aid, Reuters News Agency, 10/7/2011, https://www.reuters.com/article/idUSTRE7690PB/

14. Israeli organizations to provide South Sudanese children with life-saving heart surgery, *The Jerusalem Post* newspaper, 22/12/2022, https://www.jpost.com/israel-news/article-725342

15. Koren, Haim, "South Sudan and Israel: A love affair in a changing region?," site of The Moshe Dayan Center for Middle Eastern and African Studies, Tel Aviv University, vol. 4, no. 7, February 2019.

16. Lazaroff, Tovah, UNSC report: Israeli weapons used in South Sudan's civil war, *The Jerusalem Post*, 26/8/2015, https://www.jpost.com/israel-news/report-israeli-weapons-being-use-in-south-sudan-conflict-413273

17. Leichman, Abigail Klein, Israel to build model farm in South Sudan, site of ISRAEL21c, 3/10/2012, https://www.israel21c.org/israel-to-build-model-farm-in-south-sudan

18. MASHAV-Israel's Agency for International Development, site of Embassy of Israel in Ethiopia, https://embassies.gov.il/addis_ababa/Departments/Pages/MASHAV.aspx

19. Nouhou, Alhadji Bouba, "Offensive diplomatique d'Israël en Afrique," The Observatoire du monde arabo-musulman et du Sahel, Paris, Décembre 2018.

20. Paz, Yonathan, "Ordered disorder: African asylum seekers in Israel and discursive challenges to an emerging refugee regime," Research Paper No. 205, United Nations High Commissioner for Refugees (UNHCR), Policy Development and Evaluation Service, Geneva, 2011.

21. Pipes, Daniel, "South Sudan, Israel's New Ally," *The Washington Times* newspaper, 2/1/2012, http://www.washingtontimes.com/news/2012/jan/2/south-sudan-israels-new-ally

22. Segell, Glen, "Israel, Sudan and South Sudan," Defence Research Paper Number 676, DAUK, Institute for Security Policy, London, 25/7/2012.

23. South Sudan, Israel set to strengthen relations in various sectors, site of Ministry of Foreign Affairs and International Cooperation, Republic of South Sudan, 19/7/2023, https://mofaic.gov.ss/south-sudan-israel-set-to-strengthen-relations-in-various-sectors

24. Treasury Sanctions Three Individuals for Their Roles in the Conflict in South Sudan, site of U.S. Department of the Treasury, Washington, 14/12/2018, https://home.treasury.gov/news/press-releases/sm574

25. Trilnick, Itai, South Sudan Says It Signed Oil Deal with Israel, *Haaretz* newspaper, 20/1/2013, https://www.haaretz.com/israel-news/business/2013-01-20/ty-article/.premium/south-sudan-says-will-sell-oil-to-israel/0000017f-f7f8-d47e-a37f-fffc3d4f0000

26. Udasin, Sharon, "Israel Signs 1st Agreement, on Water, with S. Sudan," *The Jerusalem Post*, 24/7/2012, https://www.jpost.com/enviro-tech/israel-signs-1st-agreement-on-water-with-s-sudan

الهوامش

[1] Yotam Gidron, "One People, One Struggle": Anya-Nya propaganda and the Israeli Mossad in Southern Sudan, 1969–1971, *Journal of Eastern African Studies*, British Institute in Eastern Africa, vol. 12, no. 3, May 2018, p. 435.

[2] Haim Koren, "South Sudan and Israel: A love affair in a changing region?," site of The Moshe Dayan Center for Middle Eastern and African Studies, Tel Aviv University, vol. 4, no. 7, February 2019, p. 1.

[3] نادية سعد الدين، "التدخل الإسرائيلي في جنوب السودان،" مجلة **المستقبل العربي**، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، المجلد 34، العدد 395، 2012، ص 85.

[4] الأنيانيا هي حركة تمرد سودانية تمّ تأسيسها خلال الحرب الأهلية السودانية الأولى التي نشبت في الفترة 1955–1972، واللفظ أنيا–نيا Anya-Nya هو من لغة المادي بجنوب السودان ويعني "سمّ الأفعى". لمزيد من التفاصيل عن الحركة، انظر: منى حسين عبيد، "الخريطة السياسية لأحزاب جنوب السودان (الحركة الشعبية لتحرير السودان جنوباً)،" مجلة **دراسات دولية**، بغداد، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، العدد 41، 2009.

[5] David Ben-Uziel, *A Mossad Agent in Southern Sudan, 1969–1971: An Operation Log* (Hertzliya: Teva-Hadvarim, 2017).

[6] Ibid.

[7] جمال طه علي، "أسباب انفصال جنوب السودان عن دولة السودان،" **مجلة كلية القانون والعلوم السياسية**، بغداد، الجامعة العراقية، العدد 1، 2017، ص 211.

[8] انظر: نهى محمد نديم إمام، "السياسة الخارجية لجمهورية جنوب السودان وتأثيرها على الأمن القومي المصري" (رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، 2017)، ص 41–44.

[9] أحمد محمد وهبان، "النظرية الواقعية وتحليل السياسة الدولية من مورجنثاو إلى ميرشايمر "دراسة تقويمية"،" **المجلة العلمية لكلية الدراسات السياسية والاقتصادية**، الإسكندرية، جامعة الإسكندرية، كلية الدراسات السياسية والاقتصادية، المجلد 1، العدد 2، تموز/يوليو 2016، ص 28.

[10] المرجع نفسه.

[11] Darko Trifunović and Milica Ćurčić, "National Interest in Security Science: a Realist Perspective," *National Security and the Future* journal, Zagreb, St. George Association and University of Zagreb, vol. 22, no. 3, 2021, p. 77.

[12] انظر: أحمد النعيمي، **السياسة الخارجية** (عمّان: دار زهران للنشر والتوزيع، 2011)، ص 19–28.

[13] المرجع نفسه، ص 26.

[14] محمد السيد سليم، **تحليل السياسة الخارجية**، ط 2 (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1998)، ص 11.

[15] المرجع نفسه، ص 9.

[16] Vinsensio Dugis, "Analysing Foreign Policy," *Masyarakat, Kebudayaan dan Politik* journal, Surabaya, Universitas Airlangga, The Faculty of Social and Political Sciences, Th. XX, no. 2, April-June 2007, p. 113.

[17] Ibid., pp. 113–114.

[18] أحمد النعيمي، **السياسة الخارجية**، ص 22.

[19] محمد السيد سليم، **تحليل السياسة الخارجية**، ص 12.

[20] Vinsensio Dugis, "Analysing Foreign Policy," p. 116.

[21] Joseph C. Ebegbulem, "National Interest: A Principal Factor in Foreign Policy Formulation," *African Journal of Politics and Administrative Studies*, Abakaliki (Nigeria), Ebonyi State University, vol. 5, no. 1, January 2010, p. 139.

[22] Vinsensio Dugis, "Analysing Foreign Policy," p. 116.

[23] Ibid., p. 114.

[24] ضفاف كامل كاظم، "دور إسرائيل في انفصال جمهورية جنوب السودان،" مجلة **دراسات دولية**، بغداد، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، العدد 80، 2020.

[25] شريف شعبان مبروك، "السياسة الإسرائيلية في جنوب السودان وتداعياتها على الأمن القومي العربي،" مجلة **شؤون عربية**، القاهرة، الأمانة العربية لجامعة الدول العربية، العدد 151، 2012.

[26] محمد الحسن عبد الرحمن الفاضل، "الوجود الإسرائيلي في جنوب السودان وأثره على السودان،" **مجلة الراصد**، الخرطوم، مركز الراصد للدراسات السياسية والاستراتيجية، السنة 7، العدد 13، 2012.

[27] Baroness Caroline Cox and Jessica Snapper, "The Strategic Importance of South Sudan," Tel Aviv University, February 2013, pp. 20–21.

[28] Haim Koren, "South Sudan and Israel: A love affair in a changing region?".

[29] Alhadji Bouba Nouhou, "Offensive diplomatique d'Israël en Afrique," The Observatoire du monde arabo-musulman et du Sahel, Paris, Décembre 2018.

[30] Michael B. Bishku, "Israel and South Sudan: A Convergence of Interests," *Middle East Policy* journal, Washington, The Middle East Policy Council, vol. XXVI, no. 4, 2019.

[31] Bernard Reich, "Israeli Foreign Policy," in L. Carl Brown (ed.), *Diplomacy in the Middle East* (London: I.B.Tauris & Co Ltd., 2004), p. 121.

[32] Ibid.

[33] أحمد النعيمي، **السياسة الخارجية**، ص 385–386.

[34] Ronen Hoffman, "Israel's Foreign Policy under Benjamin Netanyahu," site of Foreign Policy Research Institute, July 2019, p. 2.

[35] على متولي أحمد، "زيارة نتنياهو لإفريقيا 2016... الأهداف والنتائج،" موقع المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية، 2019/12/3، في: https://www.democraticac.de/?p=63707#_edn10

[36] إبراهيم منشاوي، "تحالف استراتيجي دائم: تداعيات العلاقات الإسرائيلية بجنوب السودان على الأمن القومي المصري،" موقع المركز العربي للبحوث والدراسات، القاهرة، آذار/ مارس 2014، في: www.acrseg.org/2625

[37] انظر: تعريف لجنة الخارجية والأمن، موسوعة المصطلحات، موقع المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية "مدار"، انظر: https://www.madarcenter.org/

[38] وزارة الخارجية، موقع gov.il، في:

https://www.gov.il/ar/departments/ministry_of_foreign_affairs/govil-landing-page

[39] هناء خلف وخديجة محمد، "السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه إفريقيا: قراءة في المقومات والمحددات السياسية،" مجلة **قراءات إفريقية**، لندن، المنتدى الإسلامي، العدد 41، 2019، ص 47.

[40] Bernard Reich, "Israeli Foreign Policy," pp. 121–122.

[41] Ronen Hoffman, "Israel's Foreign Policy under Benjamin Netanyahu," pp. 4–6.

[42] Ibid., p. 6.

[43] هناء خلف وخديجة محمد، "السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه إفريقيا: قراءة في المقومات والمحددات السياسية،" ص 48.

[44] Bernard Reich, "Israeli Foreign Policy," pp. 123–124.

[45] Ibid., pp. 124 and 133.

[46] هناء خلف وخديجة محمد، "السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه إفريقيا: قراءة في المقومات والمحددات السياسية،" ص 48–49.

[47] المرجع نفسه، ص 49.

[48] إبراهيم محمد المصري، "دور مراكز الأبحاث الإسرائيلية في صنع القرار السياسي الإسرائيلي وأثره في الأمن القومي العربي (دراسة حالة) 2015–2020،" **المجلة العربية للعلوم السياسية**، بيروت، الجمعية العربية للعلوم السياسية، المجلد 18، العدد 3، 2021، ص 276.

[49] المرجع نفسه، ص 276–277.

[50] المرجع نفسه، ص 277–278.

[51] هناء خلف وخديجة محمد، "السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه إفريقيا: قراءة في المقومات والمحددات السياسية،" ص 50.

[52] Haim Koren, "South Sudan and Israel: A love affair in a changing region?," p. 3.

[53] Yotam Gidron, "One People, One Struggle", p. 437.

[54] Karolina Zielińska, "Israel's Periphery Doctrine: Prospects for Defining and Studying a Foreign Policy Practice," *Journal of Political Sciences*, Banská Bystrica, Matej Bel University, Faculty of Political Sciences and International Relations, vol. 23, no. 2, 2020, p. 221.

[55] Glen Segell, "Israel, Sudan and South Sudan," Defence Research Paper Number 676, DAUK, London, Institute for Security Policy, 25/7/2012, p. 1.

[56] Yossi Alpher, "Israel: alternative regional options in a changing Middle East," site of The Norwegian Peacebuilding Resource Centre (NOREF), June 2013, p. 2.

[57] Ibid., p. 3.

[58] Karolina Zielińska, "Israel's Periphery Doctrine: Prospects for Defining and Studying a Foreign Policy Practice," p. 223.

[59] Daniel Pipes, "South Sudan, Israel's New Ally," *The Washington Times* newspaper, 2/1/2012, http://www.washingtontimes.com/news/2012/jan/2/south-sudan-israels-new-ally/

[60] Yotam Gidron, "One People, One Struggle", p. 437.

[61] حسن علي الساعوري، "إسرائيل في القرن الإفريقي،" **مجلة دراسات الشرق الأوسط وإفريقيا**، الخرطوم، مركز دراسات الشرق الأوسط، المجلد 2، العدد 3، ص 146–147.

[62] نهى محمد نديم إمام، "السياسة الخارجية لجمهورية جنوب السودان وتأثيرها على الأمن القومي المصري"، ص 43–44.

[63] صادق الشيخ عيد، "السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه إفريقيا – جنوب الصحراء،" مجلة **رؤية تركية**، إسطنبول، مؤسسة "ستا" للدراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، العدد 16، 2015، ص 101.

[64] Tia Goldenberg and Justin Lynch, Israel's role in South Sudan under scrutiny amid violence, site of The Times of Israel, 10/9/2016, https://www.timesofisrael.com/israels-role-in-south-sudan-under-scrutiny-amid-violence/

[65] مخاوف من نقص المياه في إسرائيل بعد 6 سنوات متتالية من الجفاف، موقع تايمز أوف إسرائيل، 2018/8/26، انظر: https://ar.timesofisrael.com

[66] لمزيد من التفاصيل، انظر: أحمد هيبي، "أزمة الثروة المائية في إسرائيل،" **مجلة الدراسات الفلسطينية**، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، المجلد 2، العدد 5، 1991، ص 362 –372.

[67] Walid 'Abd al-Hay, Political Analysis: Trends in Political Science and International Relations Dissertations in Israeli Universities, site of al-Zaytouna Centre for Studies and Consultations, 5/6/2020, https://eng.alzaytouna.net/2020/06/05/political-analysis-trends-in-political-science-and-international-relations-dissertations-in-israeli-universities

[68] Ronald Bleier, "Will Nile Water Go to Israel? North Sinai Pipelines and the Politics of Scarcity," *Middle East Policy* journal, Middle East Policy Council, vol. v, no. 3, 1997, https://mepc.org/node/4673

[69] حسين خلف موسى، قضايا المياه في الصراع العربي – الإسرائيلي "الرؤى والإشكاليات،" موقع المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية، 2014/5/7، في: https://democraticac.de/?p=882

[70] Walid 'Abd al-Hay, Academic Paper: The Israeli Strategy Towards the Grand Ethiopian Renaissance Dam, al-Zaytouna Centre for Studies and Consultations, 12/8/2020, https://eng.alzaytouna.net/2020/08/12/academic-paper-the-israeli-strategy-towards-the-grand-ethiopian-renaissance-dam

[71] Ibid., pp. 2–3.

[72] أحمد مصطفى علي حسين، "إسرائيل ومياه النيل: صراع لا ينتهي،" مجلة **شؤون عربية**، القاهرة، الأمانة العربية لجامعة الدول العربية، العدد 160، 2014، ص 216.

[73] South Sudan, Israel set to strengthen relations in various sectors, site of Ministry of Foreign Affairs and International Cooperation, Republic of South Sudan, 19/7/2023, https://mofaic.gov.ss/south-sudan-israel-set-to-strengthen-relations-in-various-sectors

[74] South Sudan signing Entebbe agreement, site of Ahram Online, 26/3/2013, https://english.ahram.org.eg/News/67803.aspx

[75] بعد 14 عاماً.. اكتمال النصاب لتأسيس مفوضية حوض نهر النيل، موقع الجزيرة.نت، 2024/7/12، في: https://aja.ws/v0gg9e

[76] وزير الري: نصيب الفرد من المياه في مصر 50% من خط الفقر المائي العالمي، موقع صحيفة **اليوم السابع**، القاهرة، 2024/3/22، في: https://www.youm7.com/6520076

[77] حسب تقارير الأمم المتحدة، يُقدر خط الفقر المائي بألف متر مكعب من المياه سنوياً للفرد، أي أن مصر تحتاج سنوياً منذ سنة 2023 إلى ما لا يقل عن 104 مليارات متر مكعب من المياه لتظل فوق خط الفقر المائي، بينما تمثل مواردها المالية في الفترة نفسها 76 مليار متر مكعب من المياه، منها 55.5 مليار متر مكعب من مياه نهر النيل. أي أن مصر تعاني منذ بدايات سنة 2023 عجزاً مائياً يقدر سنوياً بـ 28 مليار متر مكعب من المياه، بعد أن انخفض نصيب الفرد من المياه في مصر إلى أقل من 600 متر مكعب من المياه سنوياً، مقترباً من خط الندرة المائية وهو 500 متر مكعب سنوياً، وحسب توقعات النمو السكاني في مصر، فمن المتوقع أن يزداد العجز المائي في مصر ليصل سنة 2050 إلى 84 مليار متر مكعب سنوياً.

[78] صادق الشيخ عيد، "السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه إفريقيا – جنوب الصحراء،" ص 105.

[79] في 1976/6/27، استولى أربعة مسلحين على طائرة تابعة لشركة الخطوط الجوية الفرنسية، كانت في طريقها من "إسرائيل" إلى باريس عبر أثينا، وعلى متنها 258 شخصاً، وحولوا مسارها إلى مطار عنتيبي بأوغندا، حيث وصلت في اليوم التالي. وطالب الخاطفون، الذين كان بينهما عضوان في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، بالإفراج عن 53 محتجزاً في سجون "إسرائيل" وأربع دول أخرى، منها كينيا وألمانيا الغربية، وقد حظيت العملية بتأييد النظام الأوغندي. وفي الأول من تموز/ يوليو أطلق الخاطفون سراح عدد كبير من الرهائن لكنهم استمروا في احتجاز 103 من الركاب كانوا إسرائيليين أو يهوداً. وكان رد الفعل الإسرائيلي هو إرسال فرقة من القوات الخاصة لتحرير الرهائن بالقوة، وخلال معركة استمرت أقل من ساعة، قتل الإسرائيليون 20 جندياً أوغندياً وجميع الخاطفين، ونجحوا في تحرير جميع الرهائن (باستثناء ثلاثة قتلوا خلال عملية التحرير)، وأتلفوا 11 طائرة مقاتلة أوغندية. وكانت نيروبي الكينية محطة توقف فيها الإسرائيليون لعلاج الجرحى، قبل العودة إلى "إسرائيل".

[80] Alhadji Bouba Nouhou, "Offensive diplomatique d'Israël en Afrique," p. 9.

[81] Ibid.

[82] Baroness Caroline Cox and Jessica Snapper, "The Strategic Importance of South Sudan," p. 20.

[83] Ibid., pp. 20–21

[84] Ibid., p. 25.

[85] Itai Trilnick, South Sudan Says It Signed Oil Deal with Israel, *Haaretz* newspaper, 20/1/2013, https://www.haaretz.com/israel-news/business/2013-01-20/ty-article/.premium/south-sudan-says-will-sell-oil-to-israel/0000017f-f7f8-d47e-a37f-fffc3d4f0000

[86] Glen Segell, "Israel, Sudan and South Sudan," pp. 2–3.

[87] Ibid., pp. 3–4.

[88] Alhadji Bouba Nouhou, "Offensive diplomatique d'Israël en Afrique," p. 1.

[89] Baroness Caroline Cox and Jessica Snapper, "The Strategic Importance of South Sudan," p. 12.

[90] Ibid., p. 24.

[91] إبراهيم يوسف حماد عودة، "الدور الإسرائيلي في انفصال جنوب السودان وتداعياته على الصراع العربي الإسرائيلي" (رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين المحتلة، 2014)، ص 105.

[92] Sharon Udasin, "Israel Signs 1st Agreement, on Water, with S. Sudan," *The Jerusalem Post* newspaper, 24/7/2012, https://www.jpost.com/enviro-tech/israel-signs-1st-agreement-on-water-with-s-sudan

[93] Michael B. Bishku, "Israel and South Sudan: A Convergence of Interests," p. 45.

[94] Itai Trilnick, South Sudan Says It Signed Oil Deal with Israel, *Haaretz*, 20/1/2013.

[95] Abigail Klein Leichman, Israel to build model farm in South Sudan, site of ISRAEL21c, 3/10/2012, https://www.israel21c.org/israel-to-build-model-farm-in-south-sudan/

[96] Karin Fathimath Afeef, "A promised land for refugees? Asylum and migration in Israel," Research Paper No. 183, United Nations High Commissioner for Refugees (UNHCR), Policy Development and Evaluation Service, Geneva, December 2009, p. 8.

[97] *Sinai Perils: Risks to Migrants, Refugees, and Asylum Seekers in Egypt and Israel* (New York: Human Rights Watch, November 2008), p. 11.

[98] Yonathan Paz, "Ordered disorder: African asylum seekers in Israel and discursive challenges to an emerging refugee regime," Research Paper No. 205, United Nations High Commissioner for Refugees (UNHCR), Policy Development and Evaluation Service, Geneva, 2011, p. 2.

[99] Karin Fathimath Afeef, "A promised land for refugees? Asylum and migration in Israel," p. 7.

[100] *Sinai Perils*, p. 11.

[101] Karin Fathimath Afeef, "A promised land for refugees? Asylum and migration in Israel," p. 9.

[102] Glen Segell, "Israel, Sudan and South Sudan," p. 5.

[103] Ibid.

[104] Ibid.

[105] محكمة إسرائيلية تصادق على قرار ترحيل مئات المهاجرين من جنوب السودان، موقع هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، 2012/6/8، في: https://www.bbc.com/arabic/middleeast/2012/06/120607_israel_southsudan_immigrants

[106] Michael B. Bishku, "Israel and South Sudan: A Convergence of Interests," p. 45.

[107] Glen Segell, "Israel, Sudan and South Sudan," p. 6.

[108] نهى محمد نديم إمام، "السياسة الخارجية لجمهورية جنوب السودان وتأثيرها على الأمن القومي المصري"، ص 44.

[109] إبراهيم منشاوي، "تحالف استراتيجي دائم: تداعيات العلاقات الإسرائيلية بجنوب السودان على الأمن القومي المصري".

[110] Michael B. Bishku, "Israel and South Sudan: A Convergence of Interests," p. 43.

[111] Glen Segell, "Israel, Sudan and South Sudan," p. 6.

[112] جمال عبد الرحمن رستم، "إسرائيل في معادلة العلاقات بين السودان ودولة جنوب السودان،" **مجلة دراسات المستقبل**، الخرطوم، مركز دراسات المستقبل، المجلد 2 ، العدد 5، 2012، ص 105.

[113] Baroness Caroline Cox and Jessica Snapper, "The Strategic Importance of South Sudan," p. 26.

[114] Michael B. Bishku, "Israel and South Sudan: A Convergence of Interests," pp. 41 and 48.

[115] Raphael Ahren, Resolution Condemning Hamas Fails at UN, despite Majority, Unprecedented Support, The Times of Israel, 7/12/2018, https://www.timesofisrael.com/un-resolution-condemning-hamas-fail-to-pass-despite-unprecedented-support/

[116] هي عمليةٌ عسكرية نفّذها مقاتلو حركة حماس في أوّل ساعات صباح السبت (2023/10/7)، ردّاً على الانتهاكات الإسرائيلية للمسجد الأقصى، واعتداء المُستوطنين الإسرائيليين على الفلسطينيين في القُدس والضفة والداخل الفلسطيني المُحتل، حسبما أعلنت حركة حماس. وقد بدأت العمليّة عبر هُجومٍ صَاروخي وَاسعِ النطاق على مختلف المستوطنات الإسرائيلية من ديمونا Dimona في الجنوب إلى هود هشارون Hod HaSharon في الشمال والقدس في الشرق، وتزامنَ مع إطلاق هذه الصواريخ اقتحام برّي فلسطيني للمستوطنات الإسرائيلية المتاخمة للقطاع التي تُعرف باسم غلاف غزة، عبر السّيارات رُباعيّة الدّفع والدّراجات النّارية والطّائرات الشّراعيّة وغيرها، وانتهى الهجوم بانسحاب المقاتلين الفلسطينيين بعد أن أسروا عدداً من الجنود الإسرائيليين واقتادوهم لغزة، بالإضافة إلى اغتنامِ مجموعةٍ من الآليّات العسكرية الإسرائيلية.

[117] يبدأ الأسبوع في دولة جنوب السودان يوم الإثنين، يوم إرسال الرسالة، ويبدأ في "الدولة" الصهيونية يوم الأحد، والعملية وقعت يوم السبت السابق.

[118] South Sudan President writes to Israeli PM over attacks, site of Sudan Tribune, 11/10/2023, https://sudantribune.com/article278234/

[119] ما الدول التي تدعم إسرائيل في حربها على غزة وتلك التي تدينها؟، بي بي سي، 2023/11/8، في: https://www.bbc.com/arabic/articles/c4n8qn04z7eo

[120] المرجع نفسه.

[121] South Sudanese MPs call for country to move embassy to Jerusalem, *The Jerusalem Post*, 7/12/2023, https://www.jpost.com/middle-east/article-777112

[122] Marion Fischel, Former African slave leads solidarity march to Jerusalem, *The Jerusalem Post*, 31/12/2023, https://www.jpost.com/israel-hamas-war/article-780208

[123] Carien du Plessis, Uganda, South Sudan shield Israel at African Union summit, site of the africa report, 22/2/2024, https://www.theafricareport.com/337942/uganda-south-sudan-shield-israel-at-african-union-summit/

[124] Chany Ninrew, South Sudan, Israel diplomats meet on bolstering relations, site of Eye Radio, 27/6/2024, https://www.eyeradio.org/south-sudan-israel-diplomats-meet-on-bolstering-relations/

[125] انظر تفاصيل الصادرات الإسرائيلية لجنوب السودان في:

Israel Exports to South Sudan, site of Trading Economics, https://tradingeconomics.com/israel/exports/south-sudan

وتفاصيل الواردات الإسرائيلية من جنوب السودان في:

Israel Imports from South Sudan, Trading Economics, https://tradingeconomics.com/israel/imports/south-sudan

[126] South Sudan, Israel set to strengthen relations in various sectors, Ministry of Foreign Affairs and International Cooperation, Republic of South Sudan, 19/7/2023.

[127] Chany Ninrew, South Sudan, Israel diplomats meet on bolstering relations, Eye Radio, 27/6/2024.

[128] MASHAV-Israel's Agency for International Development, site of Embassy of Israel in Ethiopia, https://embassies.gov.il/addis_ababa/Departments/Pages/MASHAV.aspx

[129] Glen Segell, "Israel, Sudan and South Sudan," p. 4.

[130] Israel recognizes South Sudan, offers economic aid, Reuters News Agency, 10/7/2011, https://www.reuters.com/article/idUSTRE7690PB/

[131] Glen Segell, "Israel, Sudan and South Sudan," p. 4.

[132] Israeli organizations to provide South Sudanese children with life-saving heart surgery, *The Jerusalem Post*, 22/12/2022, https://www.jpost.com/israel-news/article-725342

[133] Michael B. Bishku, "Israel and South Sudan: A Convergence of Interests," p. 45.

[134] Israel provides food aid to South Sudan, The Times of Israel, 24/8/2017, www.timesofisrael.com/israel-provides-food-aid-to-south-sudan/

[135] Itamar Eichner, Israeli aid in South Sudan greeted with joy, site of Ynet News, 9/3/2018, www.ynetnews.com/articles/0,7340,L-5151331,00.html

[136] Chany Ninrew, South Sudan, Israel diplomats meet on bolstering relations, Eye Radio, 27/6/2024.

[137] Tia Goldenberg and Justin Lynch, Israel's role in South Sudan under scrutiny amid violence, The Times of Israel, 10/9/2016.

[138] Tovah Lazaroff, UNSC report: Israeli weapons used in South Sudan's civil war, *The Jerusalem Post*, 26/8/2015, https://www.jpost.com/israel-news/report-israeli-weapons-being-use-in-south-sudan-conflict-413273

[139] تقرير أممي "يتهم" إسرائيل وأوروبا الشرقية بإرسال أسلحة لجنوب السودان، موقع فرانس 24، 2016/10/20، انظر: https://www.france24.com/ar

[140] Broke South Sudan spends millions on Israeli surveillance drones, The Times of Israel, 4/12/2017, www.timesofisrael.com/broke-south-sudan-spends-millions-on-israeli-surveillance-drones/

[141] Treasury Sanctions Three Individuals for Their Roles in the Conflict in South Sudan, site of U.S. Department of the Treasury, Washington, 14/12/2018, https://home.treasury.gov/news/press-releases/sm574

[142] جنوب السودان: سنعترف بدولة فلسطين، الجزيرة.نت، 2011/8/4، في: https://aja.me/cejkv4

[143] انظر: كل ما تحتاجون معرفته عن قرار الجمعية العامة بشأن عضوية فلسطين في الأمم المتحدة، موقع أخبار الأمم المتحدة، 2024/5/12، في: https://news.un.org/ar/story/2024/05/1130876

خطوط نشر كتب
مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

أولاً: الإصدارات باللغة العربية (199 مجلداً وكتاباً):

1. **سلسلة التقرير الاستراتيجي الفلسطيني**، صدر من هذه السلسلة 13 مجلداً، تغطي الفترة 2005–2023.
2. **سلسلة الوثائق الفلسطينية**، صدر من هذه السلسلة 7 مجلدات، تغطي الفترة 2005–2011.
3. **سلسلة اليوميات الفلسطينية**، صدر من هذه السلسلة 10 مجلدات، تغطي الفترة 2014–2023.
4. **سلسلة أولست إنساناً**، صدر من هذه السلسلة 13 كتاباً.
5. **سلسلة تقرير معلومات**، صدر من هذه السلسلة 30 كتاباً.
6. **سلسلة ملف معلومات**، صدر من هذه السلسلة 11 كتاباً.
7. **سلسلة دراسات علميَّة محكَّمة**، صدر من هذه السلسلة 16 كتاباً.
8. **كتب علمية متنوعة** (99 كتاباً).

ثانياً: الإصدارات باللغة الإنجليزية (39 مجلداً وكتاباً):

1. **The Palestine Strategic Report Series**, 12 Volumes (2005–2021).
2. **Am I Not a Human? Book Series**, 12 Books.
3. **Non-Serial Publications**, 15 Books.

يوفر مركز الزيتونة الكثير من الكتب والدراسات وفصول من كتب للتحميل المجاني عبر موقعه، يرجى الاطلاع على الرابط التالي:
https://www.alzaytouna.net

Israeli Foreign Policy Toward South Sudan

The Politics of Forging a Strategic Ally in the Nile Basin and the Horn of Africa

هذا الكتاب

يسعى هذا الكتاب إلى دراسة السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه دولة جنوب السودان، منذ إعلان قيامها في 2011/7/9؛ مع بيان الأسس الاستراتيجية لتلك السياسة، ومحدداتها وأهدافها وأدواتها، وتجلياتها، وتأثيرها في المحيط العربي والإقليمي.

وتنبع أهمية هذا الكتاب من تأثير التوجه الإسرائيلي نحو إفريقيا، ونحو دول حوض النيل، مع وجود "جنوب السودان" في قلب حوض النيل، تلك المنطقة المرشحة للاشتعال في السنين المقبلة بسبب قضايا المياه. وجاء "تطبيع" دولة السودان مع "إسرائيل" سنة 2020، ليزيد من أهمية إلقاء الضوء على السياسات الإسرائيلية نحو منطقة حوض النيل، وتداعياتها.

يؤكد هذا الكتاب أن المحدد المرتبط بالصراع العربي – الإسرائيلي يقع في صدارة محددات السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه جنوب السودان، لارتباطه بوجود "إسرائيل" وبقائها، وهنا سيكون الاختبار الحقيقي لجنوب السودان، حين تجد نفسها في موقف يفرض عليها الاختيار بين العرب و"إسرائيل".

ISBN 978-614-494-055-6

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات
Al-Zaytouna Centre for Studies & Consultations
ص.ب.: 5034-14 بيروت – لبنان
تلفون: 644 803 21 961+ | تلفاكس: 643 803 21 961+
info@alzaytouna.net | www.alzaytouna.net